****

[](http://www.alukah.net/)

**صناعة**

**الباحث والمؤلف**

**من الصفر حتى الاحتراف**

**أحمد محمد عبد الرؤوف المنيفي**

وكيل نيابة جبلة

**الإهداء**

**إلى روح والديّ رحمهما الله تعالى.**

**اللهم اكتب لهما أجر هذا العمل واجعله في ميزان حسناتهما يوم القيامة.**

## شكر وتقدير

**أشكر غاية الشكر القائمين على شبكة الألوكة الذين يقدمون خدمات جليلة للباحثين بنشر نتاجهم العلمي وثمرات جهودهم في البحث والتأليف على موقع الشبكة الإلكتروني، وأسأل الله تعالى أن يبارك جهودهم وأن يوفيهم أجورهم في الدنيا والآخرة، وهو القائل ((أليس الله بكاف عبده)).**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

## المقدمة

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبعد.

* **أهمية الموضوع:**

يشكل موضوع كتابة البحث وتنظيم عناوينه وموضوعاته من أهم المشاكل والصعوبات التي يواجهها الباحث أو المؤلف المبتدئ. وأكثر المشاكل التي تواجه الباحث أو المؤلف تتركز في قدرته على الكتابة والتعبير عن أفكاره، وفي قدرته على تنظيم البحث ووضع العناوين الرئيسية والثانوية، وأخيرا تقديم الجديد والمبتكر الذي يضيف إلى بناء العلم. ولا شك أن الباحث أو المؤلف المبتدئ لن ينجح في القيام بكل هذه الأمور ما لم يتم إعداده وبناء ملكاته وقدراته البحثية أولا، سواء في الكتابة والتعبير عن الأفكار، أوفي استنباط العناوين والموضوعات، أوفي فنون البحث العلمي المختلفة. وعلى الرغم من أهمية جانب إعداد الباحث وبناء قدراته البحثية، فإن الكتب والمراجع الخاصة بمناهج البحث العلمي لم تتطرق اليه، بل ركزت على شرح الطريقة النمطية لكتابة الأبحاث، وأغفلت الجانب المهم والرئيسي المتعلق بإعداد الباحث وبناء ملكاته وقدراته البحثية والعلمية.

ومن هنا جاء هذا الكتاب ليساعد الباحث والمؤلف المبتدئ على اكتساب ملكات الكتابة والتأليف في العلوم المختلفة. والتي تتضمن ثلاث ملكات رئيسية لازمة لأي مؤلف أو باحث هي:

1-الحذق والابتكار في العلوم والفنون.

2-اكتساب ملكة الكتابة والتعبير عن الأفكار.

3-اكتساب ملكة الاستنباط والعمليات العقلية في الكتابة.

تحدث الكتاب تفصيلا عن هذه الملكات بين ماهيتها وطريقة التدرب عليها واكتسابها، وحدد الكتب التي يستعين بها الباحث أو المؤلف في التدريب على هذه الملكات الثلاث واكتسابها.

* **أهداف الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة إلى ما تحقيق ما يلي:

1. ارشاد الباحث والمؤلف المبتدئ إلى الخطوات التي يجب أن يتبعها من أجل الحذق في العلم الذي يبحث فيه والتمكن منه.
2. اكساب الباحث ملكة الكتابة والتعبير عن الأفكار، ومهارة الكتابة السلسة والسهلة.
3. إرشاد الباحث إلى الطريقة التي يكتسب بها ملكة الاستنباط ويتدرب عليها حتى يتمكن من استنباط عناوين البحث والعناصر الرئيسية فيه ومختلف موضوعات البحث.
4. شرح عمليات الاستنباط التي يجب أن يقوم بها الباحث أو المؤلف عند كتابة موضوعات البحث وفقراته المختلفة، والتي تساعده على تقديم بحث مبتكر وأصيل تتوافر فيه الشروط اللازم توافرها في الأبحاث العلمية الرصينة.

* **الإضافة العلمية:**

تشكل هذه الدراسة بدون شك إضافة هامة للمكتبة العربية التي تخلو من أي بحث يتناول اعداد الباحث وبناء قدراته البحثية، ويأخذ بيده إلى الطريق ليكون مؤلفا وباحثا ناجحا، فلم يسبق لأي مرجع حسب علم المؤلف أن تناول هذا الموضوع الهام بالدراسة والتحليل.

قدم الكتاب لأول مرة شرحا واضحا للطرق التي يكتسب بها الباحث أو المؤلف ملكات الكتابة والتعبير عن الأفكار، التي تساعده على يصوغ نتائج بحثه وحقائقه في عبارات سلسة واضحة تصل إلى القارئ. كما بين كيفية اكتساب ملكة الاستنباط، و قدم رؤية جديدة لكيفية كتابة البحث العلمي لم يسبق أن تطرق اليها أحد من قبل ؛ من خلال شرح عمليات الاستنباط المختلفة التي يجب أن يقوم بها الباحث أو المؤلف لمختلف عناوين البحث و موضوعاته وفقراته.

إن هذا الكتاب في الحقيقة هو كتاب لصناعة الباحث أو المؤلف من الصفر حتى الإحتراف.

* **خطة البحث:**

تتكون الدراسة من المباحث التالية:

**المبحث الأول:** الحذق في العلوم والفنون

**المبحث الثاني:** الإبداع والابتكار

**المبحث الثالث:** إكتساب ملكة الكتابة والتعبير عن الأفكار

**المبحث الرابع:** استنباط عناصر وموضوعات البحث:

المطلب الأول: إكتساب ملكة الاستنباط وتصنيف الموضوعات

المطلب الثاني: استنباط عناصر وفقرات البحث

المطلب الثالث: نموذج تطبيقي.

## تمهيد

## العلم طبيعي في البشرية

يتميز الانسان عن غيره من الكائنات بخاصية الفكر، أي قدرته على التفكير، وهذه الخاصية هي التي تميزه عن الحيوانات التي لا عقل لها ولا فكر، والانسان كائن مفكر دائما، لا يكاد يتوقف لحظة عن التفكير، وهو يستعمل التفكير في مختلف ضروب حياته، فهو يستعمل التفكير من اجل تحصيل معاشه، ومن اجل التعاون مع افراد مجتمعه، ومن اجل الحكم على الأمور التي تواجهه في حياته، وحل المشكلات... الخ ذلك من جوانب حياته المختلفة. ومن أهم جوانب التفكير للانسان التفكير المتأمل والدقيق الذي يكسبه المعرفة العلمية، ومن هذا النوع الأخير من التفكير تنشأ العلوم المختلفة، فعقل الانسان وتفكيره هو اداته لاكتساب المعارف والعلوم المختلفة، ومع ذلك فإن عقل الانسان لا يكفي بمفرده لتحصيل العلوم المختلفة، فالمعرفة العلمية بناء متكامل وعملية تراكمية، اللاحق منها يبني على السابق، ولا بد للانسان أن يسعى لتحصيل المعارف والتحارب التي سبقه اليها غيره ويبني عليها، ولذلك كان الانسان يتشوف دوما الى المعارف والعلوم التي توصلت اليها المجتمعات والحضارات الاخرى رغبة منه في الاستزادة من المعرفة والعلم، و لكي يستطيع أن يبني عليها وينتج معرفة جديدة، ثم إن الانسان سرعان ما يميل إلى أحد العلوم، فيقبل عليه ويبرع فيه حتى يصير ذلك العلم ملكة له، وييأتيه الناس لتلقي هذا العلم منه، وهكذا ينشأ التعليم من جيل لآخر. يقول الامام ابن خلدون ( وذلك أن الانسان قد شاركته جميع الحيوانات في حيوانيته من الحس والحركة والغذاء والكن وغير ذلك، وإنما تميز عنه بالفكر الذي يهتدي به لتحصي معاشه، والتعاون عليه بأبناء جنسه، والاجتماع المهيئ لذلك التعاون، وقبول ما جاءت به الأنبياء من الله تعالى، والعمل به، واتباع صلاح أخراه، فهو مفكر في ذلك كله دائما، لا يفتر عن الفكر فيه طرفة عين، بل اختلاج الفكر اسرع من لمح البصر، وعن هذا الفكر تنشأ العلوم وما قدمناه من الصنائع، ثم لأجل هذا الفكر وما جبل عليه الانسان بل الحيوان من تحصيل ما تستدعيه الطباع، فيكون الفكر راغبا في تحصيل ما ليس عنده من الادراكات، فيرجع إلى من سبقه بعلم، أو زاد عليه بمعرفة أو إدراك، أو أخذه ممن تقدمه من الأنبياء الذين يبلغونه لمن تلقاه، فيلقن ذلك عنهم ويحرص على أخذه وعلمه،

ثم إن فكره ونظره يتوجه الى واحد من الحقائق، وينظر ما يعرض له لذاته واحدا بعد الآخر، ويتمرن على ذلك حتى يصير الحاق العوارض بتلك الحقيقة ملكة له...الخ )[[1]](#footnote-1)

## المبحث الأول

## الحذق في العلوم والفنون

الحذق والتفنن في العلم والإستيلاء عليه يتحقق بالإلمام بمبادئه العامة وقواعده الكلية، والتمكن من ربط فروعه بأصوله، ورد كل فرع إلى أصله في العلم الذي ينتمي اليه. وما لم يحصل هذا الإلمام للباحث أو طالب العلم بالمبادئ العامة والقواعد الكلية في العلم الذي يبحث فيه ويدرسه، فإن ملكته تظل قاصرة عن الإحاطة به. يقول الإمام ابن خلدون: ( وذلك أن الحذق في العلم والتفنن فيه والإستيلاء عليه، إنما هو بحصول ملكة في الإحاطة بمبادئه وقواعده والوقوف على مسائله واستنباط فروعه من أصوله، وما لم تحصل هذه الملكة لم يكن الحذق في ذلك الفن المتناول حاصلا )[[2]](#footnote-2).

ولكي يستطيع الباحث أو طالب العلم الإحاطة بمبادئ العلم وقواعده الكلية، فإن عليه أن يأخذ هذا العلم من المتمكنين في العلم المشهورين فيه، والسبب في ذلك مزدوج ؛ فمن ناحية يحصل الطالب على فوائد جمة وتامة من كتب العلماء الذين اشتهروا بالتمكن في العلم الذي يبحث فيه، خلافا للعلماء المبتدئين أو المغمورين في هذا العلم الذين تكون الفائدة من كتبهم ضعيفة غالبا، وكما قيل: " إذا أردت أن تقرأ فاختر لمن تقرأ "، ومن ناحية أخرى فإن الكتب المؤلفة في العلم الواحد قد تكون كثيرة العدد فينقطع عمر الإنسان وهو لم يتحصل منها على مقصوده.

**ومبادئ الفقه الاسلامي وقواعده الكلية التي يجب على الباحث في الفقه الإسلامي الإلمام بها تتضمن ما يلي:**

1. دليل المصلحة، ويتعلق هذا الدليل بطرق استنباط الأحكام للمصالح والحوادث الجديدة التي تجد على حياة الناس ولا يوجد نص على حكمها. ومن الكتب التي احسبها جامعة ومفيدة في الإلمام بهذه القاعدة كتابي: منهج الحكم على المصلحة التي لا نص فيها عند الأصوليين، وهو متاح للتحميل على الالوكة.
2. دليل أو قاعدة العرف. والكتب في هذا الموضوع قليلة ونادرة، ومن أهم الكتب في هذه الدليل كتاب العرف والعادة في رأي الفقهاء للشيخ الدكتور احمد فهمي أبو سنة. كما طبقت هذه القاعدة على بعض المسائل المستحدثة في كتابي: السرقة الإلكترونية وحكمها في الإسلام، متاح على الالوكة.
3. القواعد الفقهية، والكتب فيها مشهورة وكثيرة ومن الكتب الحديثة المشهورة فيها كتاب: القواعد الفقهية للإمام العالم أبو الحسن الندوي.
4. مقاصد الشريعة الإسلامية. ومن أهم الكتب القديمة فيها قسم المقاصد في كتاب الموافقات للإمام الشاطبي، أما الكتب الحديثة فهي كثيرة تستعصي عن الحصر لكن من الكتب المشهورة فيها كتاب مقاصد الشريعة للإمام محمد الطاهر بن عاشور.

**التدرج في العلم:**

فعلى الباحث أن يتدرج في تحصيل العلم الذي يبحث فيه، فيبدأ أولا بالإلمام بالمبادئ والأصول العامة لهذا العلم، ويأخذ فكرة عامة مبسطة عن كل مبدأ من هذه المبادئ، ثم يعود على هذه المبادئ بالدراسة والتفصيل تدريجيا، وعلى مراحل، بحيث أنه في كل مرة يزيد من تعمقه في العلم حتى يصل إلى الغاية منه. ولا يستبحر الباحث في العلم من البداية، فإن ذلك يضر به ويعوقه عن التحصيل السليم. يقول الإمام ابن خلدون في المقدمة: ( تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيدا، إذا كان على التدريج، شيئا فشيئا وقليلا قليلا، يلقى عليه أولا مسائل من كل باب من الفن هي أصول ذلك الباب، ويقرب له في شرحها على سبيل الإجمال، ويراعى في ذلك قوة عقله واستعداده لقبول ما يورد عليه، حتى ينتهي إلى آخر الفن، وعند ذلك يحصل له ملكة في ذلك العلم، إلا أنها جزئية وضعيفة. وغايتها أنها هيأته لفهم الفن وتحصيل مسائله، ثم يرجع به إلى الفن ثانية، فيرفعه في التلقين عن تلك الرتبة إلى أعلى منها، ويستوفي الشرح والبيان، ويخرج عن الإجمال، ويذكر به ما هنالك من الخلاف ووجهه، إلى أن ينتهي إلى آخر الفن فتجود ملكته، ثم يرجع به وقد شدا، فلا يترك عويصا ولا مبهما ولا منغلقا إلا وضحه وفتح له مقفله، فيخلص من الفن وقد إستولى على ملكته. هذا هو وجه التعليم المفيد وهو كما ترى يحصل في ثلاث تكرارات )[[3]](#footnote-3)

**تجنب المختصرات:**

في العصور المتأخرة من الدولة الإسلامية وجد ارباب العلوم أن طلب العلم ققد فتر عما كان عليه في عصور الإزدهار، وضعفت همم الناس عن تحصيل العلوم، فعمدوا إلى اختصار هذه العلوم في مؤلفات صغيرة تتضمن القليل من الألفاظ والكثير من المعاني المحشوة فيها. ومع أن ارباب العلوم قد قصدوا من ذلك تقريب العلوم للمتعلمين وتسهيل الحفظ لهم إلا أن هذه المختصرات أدت إلى فساد التعليم، لأنها جاءت خالية من ثمرة العلم وجوهره، بالإضافة إلى صعوبة وتعقيد الفاظها مما جعلها عسيرة الفهم بالنسبة للطالب المبتدئ والذي قد يقضي أياما لكي يفهم موضوعا واحدا منها، فاضطر من أتى بعدهم إلى تأليف الحواشي على هذه المختصرات ليشرحوا ما استغلق من الفاظها وغمض من معانيها.

وعلى الباحث أن يتجنب هذه المختصرات لأنه لن يحصل منها على الثمرة التي يرجوها، ولن يكتسب منها أي ملكة في العلم الذي يبحث فيه، بل إنه قد يقضي وقت طويل وهو يحاول أن يفك الفاظها، ويحل عقدها، ويستنبط معانيها، ثم بعد التعب والوقت الطويل لا يجني منها فائدة تذكر. ولذلك فإن على الباحث أن يرجع إلى أمهات الكتب المؤلفة في العلم الذي يبحث فيه، لأنها ثرية بالأفكار والمعاني والإستدلالات والفوائد المختلفة التي تنمي ملكة العلم لدى الباحث.

يقول الإمام ابن خلدون: ( ذهب كثير من المتأخرين إلى اختصار الطرق والأنحاء في العلوم، يولعون بها ويدونون برنامجا مختصرا في كل علم يشتمل على حصر مسائله وادلتها، باختصار في الألفاظ وحشو القليل منها بالمعاني الكثيرة من ذلك الفن. فصار ذلك مخلا بالبلاغة وعسيرا على الفهم. وربما عمدوا إلى كتب الأمهات المطولة في الفنون للتفسير والبيان، فاختصروها تقريبا للحفظ كما فعله ابن الحاجب في الفقه واصول الفقه، وابن مالك في العربية والخونجي في المنطق وأمثالهم. وهو فساد في التعليم وفيه إخلال بالتحصيل، وذلك لأن فيه تخليطا على المبتدئ بإلقاء الغايات من العلم عليه وهو لم يستعد لقبولها بعد، وهو من سوء التعليم كما سيأتي. ثم فيه مع ذلك شغل كبير على المتعلم بتتبع ألفاظ الإختصار العويصة للفهم بتزاحم المعاني عليها، وصعوبة استخراج المسائل من بينها...ثم بعد ذلك فالملكة الحاصلة من التعليم في تلك المختصرات إذا تم على سداده، ولم تعقبه آفة، فهي ملكة قاصرة عن الملكات التي تحصل من الموضوعات البسيطة المطولة لكثرة ما يقع في تلك من التكرار والإحالة المفيدين لحصول الملكة التامة )[[4]](#footnote-4).

**عدم التوسع في العلوم التي هي آلة لغيرها:**

العلوم التي هي آلة لغيرها هي علوم ثانوية تساعد الباحث على التمكن من العلم الذي هو محل بحثه واتقانه، مثل علم اللغة العربية والنحو بالنسبة للفقه، وعلم المنطق بالنسبة لعلوم الفلسفة، وحاليا علم الكمبيوتر بالنسبة لمن يدرس قوانين المعلومات.

وهذه العلوم هي وسيلة الباحث لتحصيل الفهم والتمكن من الموضوع الذي هو محل بحثه، وليست غاية بذاتها، ولذلك فإن على الباحث أن لا يتعمق في هذه العلوم ويستغرق فيها على حساب الموضوع الذي يبحث فيه، بل يأخذ منها فقط الجزء الذي يساعده على تفهم العلم الأصلي الذي هو موضوع بحثه. يقول الإمام ابن خلدون: ( فأما العلوم التي هي مقاصد، فلا حرج في توسعة الكلام فيها، وتفريع المسائل واستكشاف الأدلة والأنظار، فإن ذلك يزيد طالبها تمكنا في ملكته وإيضاحا لمعانيها المقصودة. وأما العلوم التي هي آلة لغيرها، مثل العربية والمنطق وأمثالها، فلا ينبغي أن ينظر فيها إلا من حيث هي آلة لذلك الغير فقط، لا يوسع فيها الكلام ولا تفرع المسائل، لأن ذلك يخرج بها المقصود، إذ المقصود منها ما هي آلة له لا غير، فكلما خرجت عن ذلك خرجت عن المقصود وصار الإشتغال بها لغوا، مع ما فيه من صعوبة الحصول على ملكتها بطولها وكثرة فروعها، وربما يكون ذلك عائقا عن تحصيل العلوم المقصودة بالذات لطول وسائلها، مع أن شأنها أهم، والعمر يقصر عن تحصيل الجميع على هذه الصورة، فيكون الإشتغال بهذه العلوم الآلية تضييعا للعمر وشغلا بما لا يغني )[[5]](#footnote-5).

## المبحث الثاني

## الإبداع والابتكار

* **مفهوم الإبداع:**

الإبداع هو التجديد، أي ابتكار حل جديد لمشكلة. وقد كان يظن إلى عهد قريب أن الإبداع يرتبط بمستوى الذكاء، وأن الشخص مرتفع الذكاء هو المبدع والموهوب، إلا أنه اتضح من الدراسات الحديثة أن الإرتباط بين الذكاء والقدرات الإبداعية ارتباط ضعيف، وان الإبداع يرتبط ويعتمد بالدرجة الأولى على الجهد والمثابرة، وعلى بعض القدرات العقلية المستقلة عن الذكاء مثل قدرة الشخص على التجديد واعراضه عن المطروق والمبتذل، وقدرته على التأليف بين أجزاء ومعان وصور ذهنية مختلفة..الخ[[6]](#footnote-6).

ولذلك فإن الباحث لا يحتاج أن يكون مرتفع الذكاء لكي يكون مبدعا، بل يحتاج الى الجهد والمثابرة في البحث، وإلى القدرة على تلمس الجديد المفيد من الموضوعات، وتجنب المطروق والمبتذل الذي قد قتل بحثا.

* **مفهوم التجديد في التأليف عند الإمام ابن خلدون:**

حدد الإمام ابن خلدون عدة أهداف ومقاصد يجب أن يقصد اليها المؤلف أو الباحث ليكون تأليفه اضافة وفائدة جديدة للعلم، ومن أهم هذه الأهداف والمقاصد: استنباط العلم كاملا بجميع مباحثه، كما فعل الخليل في علم العروض وفعل هو نفسه في علم الاجتماع، وشرح المستغلق من العلوم، وتصحيح النظريات والمسائل الخاطئة التي لدى المؤلفين القدماء، وتنظيم أبواب ومسائل العلم وترتيبها إذا كانت قد وردت غير مبوبة أو منظمة، وإكمال مسائل العلم، وأخيرا تكوين علم جديد من خلال جمع مسائله المتفرقة والمبثوثة في الكتب. يقول الإمام ابن خلدون: ( ثم إن الناس حصروا مقاصد التأليف التي ينبغي إعتمادها والغاء ما سواها، فعدوها سبعة:

**أولها:** استنباط العلم بموضوعه وتقسيم أبوابه وفصوله وتتبع مسائله أو استنباط مسائل ومباحث تعرض للعلم المحقق ويحرص على إيصاله بغيره لتعم المنفعة به، فيودع ذلك بالكتاب في المصحف، لعل المتأخر يظهر على تلك الفائدة، كما وقع في الأصول في الفقه، تكلم الشافعي أولا في الأدلة الشرعية اللفظية ولخصها، ثم جاء الحنفية فاستنبطوا مسائل القياس واستوعبوها، وانتفع بذلك من بعدهم إلى الآن.

**وثانيها:** أن يقف على كلام الأولين وتآليفهم، فيجدها مستغلقة على الأفهام، ويفتح الله له في فهمها، فيحرص على إبانة ذلك لغيره ممن عساه يستغلق عليه، لتصل الفائدة لمستحقها. وهذه طريقة البيان لكتب المعقول والمنقول، وهو فصل شريف.

**وثالثها:** أن يعثر المتأخر على غلط أو خطأ في كلام المتقدمين ممن اشتهر فضله، وبعد في الإقادة صيته، ويستوثق في ذلك بالبرهان الواضح الذي لا مدخل للشك فيه، فيحرص على غيصال ذلك لمن بعده، إذ قد تعذر محوه ونزعه بانتشار التآليف في الافاق والاعصار، وشهرة المؤلف ووثوق الناس بمعارفه، فيودع ذلك الكتاب، ليقف الناظر على بيان ذلك.

**ورابعها:** أن يكون الفن الواحد قد نقصت منه مسائل أو فصول بحسب انقسام موضوعه، فيقصد المطلع على ذلك أن يتمم ما نقص من تلك المسائل، ليكمل الفن بكمال مسائله وفصوله، ولا يبقى للنقص فيه مجال.

**وخامسها:** أن تكون مسائل العلم قد وقعت غير مرتبة في أبوابها ولا منتظمة، فيقصد المطلع على ذلك أن يرتبها ويهذبها، ويجعل كل مسألة في بابها....

**وسادسها:** أن تكون مسائل العلم مفرقة في أبوابها من علوم أخرى، فيتنبه بعض الفضلاء إلى موضوع ذلك الفن وجمع مسائله، فيفعل ذلك، ويظهر به فن ينظمه في جملة العلوم التي ينتحلها البشر بأفكارهم، كما وقع في علم البيان، فإن عبد القاهر الجرجاني وأبا يوسف السكاكي وجدا مسائله متفرقة في كتب النحو، وقد جمع منها الجاحظ في كتاب البيان والتبيين مسائل كثيرة، تنبه الناس فيها لموضوع ذلك العلم وانفراده عن سائر العلوم، فكتبت في ذلك تآليفهم المشهورة، وصارت أصولا لفن البيان، ولقنها المتأخرون فأربوا فيها على كل متقدم.

**وسابعها:** أن يكون الشيء من التآليف التي هي امهات للفنون مطولا مسهبا، فيقصد بالتأليف تلخيص ذلك بالاختصار والايجاز وحذف المتكرر، إن وقع، مع الحذر من حذف الضروري لئلا يخل بمقصد المؤلف الأول. )[[7]](#footnote-7)

## المبحث الثالث

## اكتساب ملكة الكتابة والتعبير عن الأفكار

**تحصل ملكة الكتابة للباحث بحفظ كلام العرب القديم المنثور والمنظوم مثل الخطب والأشعار ونحو ذلك. وعلى قدر المحفوظ من هذا الكلام، تكون جودة الصياغة والتعبير.** يقول الإمام ابن خلدون في المقدمة: ( ووجه التعليم لمن يبتغي هذه الملكة \_ أي ملكة الكتابة \_ أن يأخذ نفسه بحفظ كلامهم القديم الجاري على أساليبهم من القرآن والحديث، وكلام السلف، ومخاطبات فحول العرب في أسجاعهم وأشعارهم، وكلمات المولدين أيضا في سائر فنونهم... فتحصل له هذه الملكة بهذا الحفظ والإستعمال، ويزداد بكثرتها رسوخا وقوة )[[8]](#footnote-8).

ويقول ابن الأثير في كتاب الجامع: ( وأما الرابع \_ أي من آلات الكتابة \_: الإطلاع على تأليفات من تقدمه من أرباب هذه الصناعة، المنظوم منها والمنثور، والتحفظ الكثير من ذلك )[[9]](#footnote-9).

ويوجد كلام العرب المنثور في كتب الأدب المشهورة مثل البيان والتبيين للجاحظ، والكامل للمبرد، والأمالي لأبي علي القالي، والعقد الفريد لابن عبدربه، وكتاب الأغاني للأصفهاني. هذه الكتب كلها تدخل فيما يسمى بعلم الأدب، وهو العلم الذي يختص بتكوين ملكة الكتابة لدى الشخص[[10]](#footnote-10).

فعلى الباحث أن يأخذ نفسه بحفظ أنواع من النثر العربي القديم الموجود في هذه الكتب المشهورة لكي تنشأ لديه ملكة الكتابة والقدرة على صياغة الكلام والتعبير عن الأفكار. ويوجد في الجزء الثاني من كتاب البيان والتبيين للجاحظ أنواع من النثر العربي القديم مثل الخطب والحكم ومقاطع من الكلام العربي القصير يجب حفظها كبداية لمن أراد أن يكتسب هذه الملكة.

وأما الكلام العربي المنظوم، فالمقصود به الشعر، وهو يوجد في دواوين الشعراء كما هو معروف، وكذلك توجد مختارات من الشعر العربي القديم في كتب الأدب المشهورة. ولكن على الباحث أن يختار الجيد العالي الطبقة من الشعر، وأن يبتعد عن الشعر الركيك. والجيد من الشعر هو شعر الفحول من الشعراء مثل ابن ابي ربيعة، وذي الرمة، وجرير، والفرزدق، وأبو تمام، والبحتري ونحوهم.

ويمكن للباحث أن يحفظ الشعر الموجود في كتاب الأغاني لأن هذا الكتاب جمع مختارات من أشعار الشعراء من مختلف الطبقات[[11]](#footnote-11).

ومن أحسن ما يأخذ به الباحث نفسه أن يحفظ سور من القرآن الكريم، وأنواع من الحديث النبوي الشريف، لأنها سوف ترتقي بملكة الكتابة لديه وتورثه من سحر البيان وجمال التعبير ما لا يحصل له لو اقتصر فقط على حفظ النثر والشعر العربي القديم.

وعلى الباحث أن يتدارس بعض مسائل النحو والبلاغة لكي يكتسب مهارة في تركيب الكلام والغوص على المعاني التي فيه. فأما النحو فالمختار أن يرجع الى كتب ابن هشام لأن فيها حظ صالح من الشعر والنثر التي تتقوى بحفظها ملكة الكتابة لدى المؤلف.

وأما البلاغة فإن الباحث يتعلم منها الغوص على معاني الكلام واستخراج درره. ومن أحسن الكتب التي تعلم هذه الملكة كتاب اسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني. فيمكن للمؤلف أن يتدارسه عدة مرات حتى يكتسب منه هذه الملكة.

والملكات تنشأ كما يقول ابن خلدون من كثرة الممارسة، فعلى المؤلف أن يأخذ نفسه بكثرة الحفظ لكلام العرب المنثور، وأن يمارس كتابة المواضيع الصغيرة والكبيرة الى حين تحصل له ملكة الكتابة على أحسن وجه.

نماذج من الخطب للحفظ**[[12]](#footnote-12)**

**1-خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في الوداع**

قال صلى الله عليه وسلم:

( الحمدُ للّه، نَحْمَده ونَستعينُه، ونستغفرُه ونَتوب إليه، ونعوذُ باللّه مِن شُرور أنفسِنا، ومن سيِّئات أعمالنا، مَن يَهِدْ اللَّه فلا مُضِلّ له، ومن يُضْلِلْ فلا هادِيَ له، وأشهَدُ أن لا إله إلاّ اللَّهُ وحْدَه لا شريك له، وأشهد أنَّ محمّداً عبدُه ورسولُه، أُوصِيكم عِبَادَ اللَّه بتَقوى اللَّه، وأحُثّكُمْ على طاعته، وأستفتِحُ بالذي هو خير، أمّا بعد، أيُّها الناس اسمَعُوا منِّي أبيِّنْ لكم، فإنِّي لا أدرِي، لعَلِّي لا ألقاكم بعدَ عامي هذا في موقِفي هذا، أيُّها الناس: إنَّ دماءَكم وأموالَكم حرام عليكم إلى أنْ تلقَوْا ربَّكم، كحُرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا،

ألا هل بَلَّغت؟ اللّهم اشهَدْ،

فمَنْ كانت عِنده أمانة فليؤدِّها إلى الذي ائتَمنَه عليها، وإنَّ رِبا الجاهليّة موضوع، وإنّ أوّلَ رباً أَبْدأُ به ربَا عمِّي العباس بنِ عبد لمطَّلب، وإنَّ دماءَ الجاهلية موضوعة، وإنّ أوّلَ دمٍ نبدأ به دمُ عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطَّلب، وإنَّ مآثِرَ الجاهلية موضوعة، غيرَ السِّدانة[[13]](#footnote-13) والسِّقاية[[14]](#footnote-14)، والعَمْد قوَد[[15]](#footnote-15)، وشِبْه العَمد: ما قُتل بالعصا والحجَر، وفيه مائة بعير، فمن زاد فهو من أهل الجاهليّة، أيِّها الناس، إنّ الشيطان قد يئَس أن يُعبَدَ في أرضكم هذه، ولكنّه قد رضيَ أن يُطاعَ فيما سوى ذلك مما تَحْقرون من أعمالكم، أيُّها الناس: إنّ النّسيء زيادةٌ في الكُفْر يَُضَلُّ به الذّينَ كَفَرُوا يُحِلّونه عاماً ويُحَرِّمُونَهُ عَاماً لِيُوَاطُئوا عِدَّةَ مَا حَرّمَ اللّهُ فَيُحِلّوا مَا حَرّمَ اللَّهُ، إنّ الزّمانَ قد استدار كهيئته يَوْمَ خلق اللَّهُ السَّمواتِ والأرض، وإنّ عِدَّةَ الشّهُورِ عِنْدَ اللَّه اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كتِابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السّمواتِ وَالأَرْض، مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ: ثلاثة متواليات وواحدٌ فرد: ذو القَعدة وذو الحِجَّة والمحرم، ورَجب الذي بين جُمادى وشعبان،

ألا هَلْ بلَّغْت؟ اللَّهم اشهد

أيُّها النَّاس إنّ لنسائكم عليكمْ حَقّاً، ولكمْ عليهنَّ حقّ،لكم عليهنَّ ألاّ يُوطِئن فُرُشَكم غيرَكم، ولا يُدْخِلْن أحداً تكرهونه بيوتَكم إلاّ بإذنكم، ولا يأتين بفاحشةٍ مُبيِّنةٍ، فإنْ فعلْنَ فإنّ اللَّه قد أذِن لكم أن تعضُلوهنّ وتهجروهنَّ في المضاجع، وتضربُوهنّ ضرباً غير مبرِّح، فإن انتهين وأطعنَكم فعليكم رِزقُهنَّ وكُسوتُهُنَّ بالمعروف، وإنّما النساء عندكم عَوَانٍ[[16]](#footnote-16) لا يملكن لأنفسهنَّ شيئاً، أخذتُموهنَّ بأمانة اللَّه، واستحللتُم فروجَهُنَّ بكلمة اللَّه، فاتّقوا اللَّه في النِّساء واستوصوا بهنَّ خيراً، ألا هل بلَّغت؟ اللهم اشهد، أيُّها الناس، إنّما المؤمِنُونَ إخْوَةٌ، ولا يحلُّ لامرئ مُسْلِمٍ مالُ أخيه إلاّ عن طِيب نفسٍ منه،

ألاَ هل بلَّغتُ؟ اللهم اشهد

فلا ترجِعُنَّ بعدي كُفّاراً يضربُ بعضُكم رقابَ بعض، فإني قد تركتُ فيكم ما إنْ أخذتُم به لم تَضلُّوا بعدَه: كتابَ اللَّه، ألاَ هل بلَّغت؟ اللّهم اشهد أيُّها الناس، إنَّ ربَّكم واحد؛ وإنَّ أباكم واحد؛ كلّكم لآدم وآدمُ مِن ترابٍ، أكرمُكم عِنْدَ اللَّه أتقْاكُم، إنّ اللَّه عليم خبيرٌ، وليس لعربيّ على عجَميٍّ فضلٌ إلا بالتّقوى، ألا هل بلّغت؟ اللهمَّ اشهد قالوا: نعم، قال: فليبلِّغ الشّاهدُ الغائب، أيُّها الناس، إنّ اللَّه قَسَم لكلِّ وارث نصيبَه من الميراث، فلا تجوزُ لوارثٍ وصيَّةٌ، ولا تجوز وصيَّةٌ في أكثَرَ من الثّلُث، والوَلَدُ للفِراش، وللعاهر الحجَرُ، من ادَّعى إلى غير أبيه، أو تولَّى غير مُواليه فعليه لعنةُ اللَّه والملائكة والنّاس أجمعين، لا يُقبل مِنْه صَرفٌ ولا عَدْلٌ، والسلام علكم ورحمة اللَّه وبركاته )

**2-كلام أبي بكر الصديق رضي اللَّه عنهلعمر رحمه اللَّه حين استخلفه** **عند موته**:

( إني مستخلفُك مِن بعدي، ومُوصِيكَ بتقوى اللَّه، إنَّ للَّه عملاً بالليل لا يقبله بالنهار، وعملاً بالنّهار لا يقبلهُ باللَّيل، وإنّه لا يَقْبَلُ نافلةً حتّى تُؤَدَّى الفريضة، وإنَّما ثقُلت موازينُ مَن ثقلت موازينه يومَ القيامة باتباعهم الحقَّ في الدنيا، وثِقَله عليهم؛ وحُقَّ لميزانٍ لا يوضع فيه إلاّ الحقّ أن يكون ثقيلاً، وإنّما خَفت موازين مَن خفت موازينُه يوم القيامة باتباعهم الباطل وخِفّته عليهم في الدنيا؛ وحُقَّ لميزان لا يوضَع فيه إلاّ الباطل أن يكون خفيفاً، إنَّ اللَّه ذَكَرَ أهل الجنّة فَذَكَرهم بأحسنِ أعمالهم، والتجاوُزِ عن سيّئاتهم، فإذا ذكرتُهم قلتُ: إنِّ أخافُ ألاّ أكون من هؤلاء، وذَكَر أهل النار فذكَرهم بأسوأ أعمالهم، ولم يذكر حسناتهم، فإذا ذكرتُهم قلتُ: إنِّ لأرجو ألا أكون من هؤلاء، وذكَرَ آية الرحمة مع آية العذاب، ليكون العبدُ راهباً، ولا يتمنَّى على اللَّه إلاّ الحق، ولا يُلِقي بيده إلى التّهْلُكة، فإذا حفِظتَ وصيَّتي فلا يكوننَّ غائب أحبَّ إليك من الموت؛ وهو آتِيك، وإن ضيَّعتَ وصيَّتي، فلا يكونَنَّ غائب أبغض إليك من الموت؛ ولَسْتَ بمعجِزِ اللَّه،)

3- **وأوصى عمرَ الخليفَة من بعده** **فقال:**

( أُوصِيكَ بتقوى اللَّه لا شريك له، وأوصيك بالمهاجرين الأوَّلينَ خيراً: أن تعرِف لهم سابقتهم، وأوصيك بالأنصار خيراً؛ فاقبَلْ من مُحسنهم، وتجاوَزْ عن مُسيئهم، وأُوصيك بأهل الأمصار خيراً؛ فإنّهم رِدْءُ العدُوّ، وجُبَاة الأموال والفَيء لا تحمِلْ فيئَهم إلاّ عن فضلٍ منهم، وأوصيك بأهل البادية خيراً؛ فإنّهم أصلُ العرب، ومادّة الإسلام: أَنْ تأخُذَ من حواشي أموال أغنيائهم، فتُردَّ على فقرائهم، وأوصيك بأهل الذّمّة خيراً: أن تُقاتِلَ مِن ورائهمْ، ولا تكلِّفَهم فوق طاقتهم، إذا أدَّوْا ما عليهم للمؤمنين طَوعاً أو عن يدٍ وهم صاغِرون، وأُوصِيك بتقوى اللَّه وشدّة الحذَر منه، ومخافةِ مَقْته؛ أنْ يطَّلع منك على ريبة، وأُوصيك أن تَخشى اللَّه في الناس ولا تخشى النَّاسَ في اللَّه، وأوصِيك بالعدل في الرّعية، والتفرُّغ لحوائجهم وثغورهم، ولا تُؤثِر غنيَّهُم على فقيرهم، فإنّ ذلك - بإذنِ اللَّه - سلامةٌ لقلبِك، وحَطٌّ لوِزْرِك، وخيرٌ في عاقبة أمرك، حتّى تُفضِيَ من ذلك إلى مَن يعرف سريرتَك، ويحول بينك وبين قلبك، وآمُرُك أن تشتدَّ في أمْر اللَّه، وفي حُدودِه ومعاصيه، على قريب الناس وبعيدِهم، ثم لا تأخُذَك في أحدٍ الرّأفةُ حتّى تنتهكَ منه مثل ما انتَهكَ من حُرَمِه، واجعل النّاس سواءً عندَك، لا تبالي عَلَى مَن وجب الحق، ولا تأخُذْكَ في اللَّه لومة لائم، وإياك والأثَرَة والمحاباة، فيما وَلاّك اللَّه مما أفاء اللَّه على المؤمنين، فتجُورَ وتَظلِمَ، وتَحرِمَ نفسك من ذلك ما قد وسَّعه اللَّه عليكوقد أصبحتَ بمنزلةٍ من منازل الدُّنيا والآخرة، فإن اقترفت لدُنياك عدلاً وعِفّة عمّا بسط اللَّه لك؛ اقترفت به إيماناً ورضواناً، وإن غَلبك عليه الهوى ومالت بك شهوةٌ، اقترفْتَ به سُخطَ اللَّه ومعاصَيَه، وأُوصِيك ألاّ ترخِّصَ لنفْسك ولا لغيرِك في ظُلم أهل الذّمَة، وقد أوصيتُك وحضَضْتُك، ونصحت لك، أبتغي بذلك وجهَ اللَّه والدارَِ الآخرة، واخترتُ من دِلالتك ما كنتُ دالاًّ عليه نفسي وولَدي، فإن علمتَ بالذي وعظتُك، وانتهيتَ إلى الذي أمرتُك، أَخذتَ به نصيباً وافياً، وحظّاً وافراً، وإنْ لم تقبَل ذلك ولم يَهُمَّك، ولم تُنزِلْ معاظم الأمور عند الذي يرضى اللَّه به عنك، يكن ذلك بك انتقاصاً، ورأيُك فيه مدخولا[[17]](#footnote-17)ً؛ لأنّ الأهواء مشتركة، ورأسُ كلِّ خطيئة، والدّاعي إلى كل هَلَكة إبليسُ؛ وقد أضلّ القرونَ السالفةَ قبلكَ فأورَدَهم النَّار، ولبئس الثَّمَنُ أن يكونَ حظَّ امرئ موالاةً لعدوّ اللَّه، والداعي إلى مَعاصيه ثم اركَب الحقَّ وخُضْ إليه الغَمَرات، وكنْ واعظاً لنفسك، وأنشُدُك اللَّهَ لَمّا ترحَمتَ على جماعة المسلمين فأجْلَلت كبيرَهم، وَرحِمْتَ صغيرَهم، ووقَّرْت عالمهم، ولا تضرِبْهُم فيذِلّوا، ولاتستأثِرْ عليهم بالفَيء فتُغضِبَهم، ولا تَحْرِمْهم عطاياهم عند مَحَلّها فتُفقِرهم، ولا تَجمِّرْهم في البُعوث فتقطَعَ نَسلَهم، ولا تجعل المالَ دُولةً بين الأغنياءِ منهم، ولا تغلقْ بابَك دونَهم فيأكُلَ قويُّهم ضعيفَهم، هذه وصيّتي إيَّاك، وأُشْهِدُ اللَّه عليك، وأَقرَأُ عليك السلام )

**4-رسالة عمر عنه إلى أبي موسى الأشعري**  
رواها ابن عُيينة، وأبو بكر الهذليّ ومَسلمة بن محارب؛ رووها عن قتادة، ورواها أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم، عن عبيد اللَّه بن أبي حُميد الهذلي عن أبي المليح أسامة الهُذليّ، أنّ عمر بن الخطاب كتب إلى أبي موسى الأشعريّ:

( بسم اللَّه الرحمن الرحيم، أما بعد فإنَّ القضاءَ فَريضةٌ محكمة، وسُنّة متّبعة، فافهَمْ إذا أُدْلِيَ إليك[[18]](#footnote-18)، فإنه لا ينفع تكلُّمٌ بحقّ لا نفاذَ له، آسِ بين الناس في مجلسك ووَجهك[[19]](#footnote-19)، حَتَّى لا يطمَعَ شريفٌ في حَيْفك، ولا يَخافَ ضعيفٌ من جَورك، البيِّنةُ على من ادَّعى واليمينُ على من أَنكَر، والصُّلْحُ جائزٌ بين المسلمينَ إلا صلحاً حَرَّم حلالاً أو أحلَّ حراماً، ولا يمنعنَّك قضاءٌ قضيتَه بالأمس فراجعتَ فيه نفسَك، وهُدِيت فيه لرُشْدك، أن تَرجِعَ عنه إلى الحقِّ فإنَّ الحق قديمٌ، ومراجعةُ الحق خيرٌ من التَّمادِي في الباطل، الفَهمَ الفهمَ عندما يتلجلج في صدرك، ممّا لم يبلغْك في كتاب اللَّه ولا في سنَّة النبيّ صلى الله عليه وسلم، اعرفِ الأمثالَ والأشباه، وقِسِ الأمورَ عند ذلك، ثم اعمِدْ إلى أحبِّها إلى اللَّه، وأشبَهها بالحقّ فيما ترى، واجعلْ للمدَّعِي حقّاً غائباً أو بيِّنة، أمداً ينتهي إليه، فإن أحضَر بيّنَته أخذت له بحقّه، وإلاّ وجّهتَ عليه القضاءً، فإنَّ ذلك أنْفىَ للشكّ، وأجلى للعَمَى، وأبلغُ في العُذر، المسلمون عُدولٌ بعضُهم على بعض، إلا مجلوداً في حدٍّ، أو مجرَّباً عليه شهادةُ زورٍ، أو ظنيناً في وَلاءٍ أو قرابة، فإنّ اللَّه قد تولّى منكم السرائر ودَرأَ عنكم بالشبهات، ثمّ إياك والقلقَ والضّجر، والتأذِّيَ بالناس، والتنكُّرَ للخصوَم في مواطن الحقّ، التي يُوجب اللَّهُ بها الأجر، ويُحْسِن بها الذُّخر؛ فإنّه من يُخلِصْ نيّتَه فيما بينه وبين اللَّه تبارك وتعالى، ولو على نفسه، يَكْفِهِ اللَّه ما بينَه وبين الناس، ومَن تَزيَّنَ للناس بما يعلم اللَّه منه خلافَ ذلك هتَكَ اللَه سِتْره، وأبدى فعله، فما ظنُّك بثواب غير اللَّه في عاجل رزقه، وخزائن رحمته والسلام عليك،

**5-خطبة لعلي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه قال أبو عبيدة مَعمر بن المثنّى:**

أول خطبة خطبها علي بن أبي طالب رحمه اللَّه أنّه قال بعد أن حمد اللَّه وأثنى عليه وصلَّى على نبيّه:

( أما بعد فلا يُرْعِيَنَّ مُرعٍ إلا على نفسه[[20]](#footnote-20)؛ فإنَّ مَن أرْعَى على غير نفسه شُغِل عن الجنة والنارُ أمامَه، ساعٍ مجتهد ينجو، وطالبٌ يرجو، ومقصِّرٌ في النار، ثلاثة، واثنان: ملَكٌ طارَ بجناحيه، ونبيٌّ أخَذَ اللَّه بيديه، ولا سادس، هَلَكَ من ادَّعى، ورَدِيَ مَن اقتحم؛ فإنّ اليمين والشِّمال مَضَلَّةٌ، والوسطَى الجادَّةُ[[21]](#footnote-21)، منهجٌ عليه باقِي الكتاب والسنّة، وآثارُ النبوة، إنّ اللَّه دَاوَى هذه الأمّة بدواءين: السَّيف والسوط، فلا هوادةَ عند الإمام فيهما، استتروا ببيوتكم وأصلِحوا فيما بينكم، والتَّوبة من ورائكم، مَن أبدَى صفحَتَهُ للحقّ هَلكَ، قد كانت لكم أمورٌ مِلتُم عليّ فيها مَيلةً لم تكونوا عندي فيها بمحمودِين ولامصيبين، أمَا إنِّي لو أشاءُ لقلت عَفا اللَّه عمَّا سلف، سَبَق الرجلان وقامَ الثالث، كالغُراب همَّته بطنه، يا وَيْحَه، لو قُصَّ جناحاه وقُطِع رأسه لكان خيراً له، انظروا فإن أنكرتم فأنكروا، وإنْ عَرَفتُم فآزروا[[22]](#footnote-22)، حقٌّ وباطل، ولكلٍّ أهل؛ ولئن أمرَ الباطل لقديماً فَعَل[[23]](#footnote-23)، ولئن قَلَّ الحق لرُبّما ولعَلّ[[24]](#footnote-24)، ما أدبَر شيء فأقبل[[25]](#footnote-25)، ولئن رجعَتْ عليكم أمورُكم إنّكم لسُعَداء، وإنّي لأخشى أن تكونوا في فَترةٍ[[26]](#footnote-26)، وماعلينا إلا الاجتهاد،)

وخطبة لعلي بن أبي طالب أيضاً رضي اللَّه عنه:

( أمّا بعدُ فإن الدنيا قد أدبَرَت وآذنت بوَداع، وإنّ الآخرة قد أقبلت وأشرفت باطِّلاع، وإنّ المضمار اليومَ والسِّباقَ غداً، ألاَوإنّكم في أيامِ أملٍ من ورائه أجل، فمَن أخلََصَ في أيام أمله قبل حضور أجله فقد نفعه عمله ولم يضرُرْهُ أمله، ومن قصّر في أيام أمَله قبل حضور أجَله، فقد خسِر عملُه، وضَرّه أملُه، ألاَ فاعمَلوا للّهِ في الرَّغبة، كما تعملون له في الرَّهبة، ألاَ وإنِّي لم أر كالجنّة نام طالبُها، ولا كالنَّار نامَ هاربها، ألا وإنّه من لم ينفعْه الحقّ يضرّه الباطل، ومن لم يستقم به الهُدَى يَجُرْ بِهِ الضّلال، ألاَ وإنّكم قد أُمرتم بالظَّعْن، ودُلِلتُم على الزّاد وإنّ أخوفَ ما أخاف عليكم اتّباعُ الهوى وطُولُ الأمل )

**5-ومن خطب علي أيضاً رضي اللَّه عنه قالوا**:

أغارُ سُفيان بن عوف الأزديّ ثم الغامديّ على الأنبار، زمانَ عليّ بن أبي طالب رضي اللَّه عنه، وعليها حسَّان - أو ابن حسَّان - البكري فقتلَه، وأزال تلك الخيلَ عن مَسالحِها، فخرج علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه حتَّى جلَس على باب الشُّدَّة، فحمِد اللَّه وأثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال: أمَّا بعدُ، فإنّ الجهادَ بابٌ من أبواب الجنة، فمن ترَكه رَغبةً عنه ألبسه اللَّه ثوبَ الذُّلّ، وشمِلَهُ البلاءُ، ولَزِمَه الصَّغَار، وسيمَ الخَسفَ، ومُنعَ النَّصْف[[27]](#footnote-27)، ألاَ وإنِّي قد دعوتُكم إلى قتال هؤلاءِ القوم ليلاً ونهاراً، وسِرّاً وإعلاناً، وقلت لكم:اغزُوهم قبل أن يَغزوكم؛ فواللَّه ما غُزِيَ قومٌ قطُّ في عُقْر دارهم إلا ذلُّوا فتواكلتم وتخاذلتُم، وَثَقُلَ عليكم قولي واتّخذتُموه وراءَكم ظِهريّاً، حتى شُنَّت عليكم الغارات، هذا أخو غامدٍ قد وردتْ خيلُهُ الأنبار، وقتَل حسَّان - أو ابن حسَّان - البكريّ، وأزال خيلكم عن مَسالحها، وقتَل منكم رجالاً صالحين، ولقد بلغني أنَّ الرّجلَ منهم كان يدخُل على المسلمِة والأُخرى المعاهَدة، فينزع حِجْلها وقُلْبَها ورعاثها ثم انصرفوا وافِرِين[[28]](#footnote-28)، ما كُلِمَ رَجلٌ منهم كَلْماً، فلو أنّ امرأً مسلماً مات من بعد هذا أسفاً، ما كان عندي به ملوماً، بل كان به عِندي جديراً، فيا عجباً من جِدِّ هؤلاء القوم في باطلهم، وفَشَلِكم عن حَقّكم، فقَبْحاً لكم وتَرحاً، حين صِرتم هدفاً يُرمَى، وفَيْئاً يُنْتَهب، يُغارُ عليكم ولا تُغِيرون، وتُغْزَوْن ولا تَغزُون، ويُعصَى اللَّهُ وتَرضَون؛ فإذا أمرتُكم بالسَّير إليهم في أيَّام الحرّ قلتم: حَمَارَّةُ القيظ، أمهِلْنا ينسلخُ عنّا الحرّ، وإذا أمرتُكم بالسَّير في البَرد قلتم: أمهلْنا ينسلخ عنّا القُرُّ، كلَّ ذا فِراراً من الحَرّ والقُرّ، فإذا كنتم من الحرّ والقُرّ تفرُّون، فأنتم واللَّه من السيف أفَرّ، يا أشباهَ الرِّجال ولا رجالَ، ويا أحلامَ الأطفال وعقولَ رَبّاتِ الحِجَال، ودِدتُ أنّ اللَّه قد أخرجني من بين ظَهرانَيْكم وقَبَضَنِي إلى رحمته من بينكم، واللَّه لَوَدِدْتُ أنِّي لم أَرَكُمْ، ولم أعرِفكم، معرفةٌ واللَّه جَرَّتْ ندَماً، قد وَرَيْتم صدري غيظاً، وجَرَّعتموني الموت أنفاساً، وأفسدتُمْ عليَّ رأيي بالعصيان والخِذْلان، حتى قالت قريش: ابنُ أبي طالب شجاعٌ ولكن لاعلمَ له بالحرب، للّه أبوهم، وهل منهم أحدٌ أشدُّ لها مِراساً أو أطولُ لها تجربةً منِّي؟ لقد مارستها وما بلغتُ العشرين، فها أنذا قد نيّفت على السِّتين ولكن لا رأيَ لمن لا يُطاع، قال: فقام له رجلٌ من الأزد يقال له فلان بن عفيف، ثم أخذ بيد ابن أخٍ له فقال: ها أنذا يا أمير المؤمنين لا أملك إلا نفسي وابنَ أخي فأْمُرْنا بأمرك فواللَّه لنَمْضينَّ له ولو حال دون أمرك شوك الهَرَاس، وجَمْرُ الغَضَى، فقال لهما عليّ: وأين تبلغان ما أريد، رحمكما اللَّه،

**وخطبة له أخرى بهذا الإسناد في شبيه بهذا المعنى قام فيهم خطيباً فقال:**

أيّها الناسُ المجتمعة أبدانهم، المختلفة أهواؤكم، كلامكم يُوهي الصُّمَّ الصِّلاَب، وفعلكم يُطمع فيكم عَدُوَّكم، تقولون في المجالس كَيتَ وكَيتَ، فإذا جاء القتال قلتم: حِيدِي حَيَادِ[[29]](#footnote-29)، ما عَزَّت دعوةُ مَن دعاكم، ولا استراح قلبُ من قاساكم، أعاليلُ بأضاليل[[30]](#footnote-30)، سألتموني التأخيرَ دِفاعَ ذي الدَّين المَطُولِ[[31]](#footnote-31)، هيهات لا يمنع الضَّيمَ الذّليلُ، ولا يُدرَك الحقُّ إلاّ بالجِدّ، أيَّ دارٍ بعد داركم تَمنعون؟ أم مع أيِّ إمامٍ بعدي تقاتلون، المغرورُ واللَّه مَن غَرَرتموه، ومَن فاز بكم فاز بالسهم الأخْيَب، أصبحتُ واللَّه لا أصدِّق قولكم، ولا أطمَع في نصركم، فَرَقَ اللَّه بيني وبينَكم، وأعقبَنِي بكم مَن هو خيرٌ لي منكم، لَوَددتُ أنَّ لي بكلِّ عشرة منكم رجلاً من بني فِرَاسِ بن غَنمٍ، صَرْفَ الدِّينار بالدِّرهم،)

**6-خطبة عبد اللَّه بن مسعود رحمه اللَّه:**

( أصدَقُ الحديث كتاب اللَّه، وأوثق العُرى كلمة التَّقوى، وخير المِلل مِلّة إبراهيم صلى الله عليه وسلم، وأحسن السّنَن سنّة محمد صلى الله عليه وسلم، وشرُّ الأمور مُحْدَثاتها، وخير الأمور عزائمها؛ ما قلَّ وكفى خيرٌ مما كثر وألهى، نفسٌ تنْجِيها خيرٌ من إمارة لا تُحْصِيها؛ خيرُ الغِنى غِنى النّفس، خَيرُ ما أُلقِيَ في القلب اليقين، الخَمر جِمَاعُ الآثام، الناس حِبَالةُ الشَّيطان، الشبابُ شُعبة من الجنون، حبُّ الكفاية مِفتاح المَعْجَزة، من الناس من لا يأتي الجماعة إلاّ دَبْراً[[32]](#footnote-32)، ولا يذكر اللَّه إلاّ نَزْراً، أعظَمُ الخطايا اللسان الكَذوب، سِباب المؤمِن فسق، وقتاله كفر، وأكل لَحمِه معصية، من يَتألَّ على اللَّه يُكْذِبْه ومن يَغفر يُغفَر ْله، مكتوبٌ في ديوان المحسنين: مَن عفا عُفي عنه، الشقي من شَقي في بطن أمه، السَّعيد مَن وُعِظ بغيره، الأمور بعواقبها، مِلاك الأمر خواتمه، أحسن الهَدْي هَدْيُ الأنبياء، أقبح الضَّلالة الضلالةُ بعدَ الهدَى، أشرف الموتِ الشهادة، مَن يعرِف البلاءَ يصبْر عليه، من لا يعرف البلاء ينكره،

**7-خطبة عتبة بن غَزوان السُّلَمي بعد فتح الأُبلّة**:  
حَمِدَ اللَّه وأثنى عليه وصلَّى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: أمَّا بعد فإن الدنيا قد تولت حَذَّاءَ مُدْبرة[[33]](#footnote-33)، وقد آذنت أهلها بصَرْمٍ، وإنَّما بقي منها صُبَابةٌ كصُبابة الإناء يصطبُّها صاحبها[[34]](#footnote-34)، ألاَ وإنكم منقولون منها إلى دارٍ لا زوال لها، فانتقِلوا منها بخير ما يحضُركم؛ فإنه قد ذُكِرَ لنا أنّ الحَجَر يُلَقى في النار من شَفيرها فيهوي فيها سبعين عاماً لا يُدرِك لها قَعراً، واللَّه لتُملأَن، أفعجبتم ولقد ذُكر لنا أن بين مصراعين من الجنَّة مسيرةَ أربعين سنة، وليأتينَّ عليه وقت وهو كظيظٌ بالزِّحام، ولقد رأيتني سابعَ سبعة مع رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم وما لنا طعامٌ إلا ورق الشجر حتى قَرِحت أشداقنا، فالتقطتُ بُردةً فشققتها بيني وبين سعد بن مالك فائتزرتُ بنصفها وائترز بنصفها، فما أصبح اليومَ أحدٌ منا حيّاً إلا أصبح أميراً على مصر من الأمصار، وإني أعوذ باللَّه من أن أكون في نفسي عظيماً، وعند اللَّه صغيراً وإنها لم تكن نبوَّة قطُّ إلا تناسخَتْ حتى يكون عاقبتُها مُلْكاً، وسَتَخْبُرُون الأمراءَ بعدي فتعرفون وتُنكِرون،

**7-خطبة من خطب معاوية رحمه اللَّه**

رواها شعيب بن صفوان، وزاد فيها البقطَريّ وغيره، قالوا: لما حضَرتْ معاويةَ الوفاةُ قال مولىً له: من بالباب؟ قال: نفرٌ من قريش يتباشرون بموتك، فقال: ويْحَك، ولمَ؟ قال: لا أدري، قال: فواللَّه ما لهمْ بعدي إلاّ الذي يسوؤهم، وأذِنَ للنَّاس فدخلوا، فحمِد اللَّه وأثنى عليه وأوجَزَ ثم قال: أيّها النّاس، إنّا قد أصبحنا في دهر عَنُود، وزمن شديد، يُعَدُّ فيه المحسنُ مسيئاً، ويزداد فيه الظالم عُتُوّاً، ولا نَنتفِع بما عَلِمْناه، ولا نَسأل عَمّا جهلناه، ولا نتخوَّف قارعةً حتَّى تحلَّ بنا، فالناس على أربعة أصناف: مِنهم من لا يمنعه الفسادَ في الأرض إلاّ مهانةُ نفسه، وكَلال حَدّه، ونضيض وَفْرِه، ومنهم المُصلِت لسيفه، المُجْلِب بخيله ورَجْله، والمُعلن بسرّه؛ قد أشْرَطَ لذلك نفسَه، وأَوبَق دينه، لحُطامٍ ينتهزُه، أو مِقْنَب يقودُه، أو مِنبر يَفْرَعُه، ولَبِئْسَ المتجرُ أن تراها لنفسك ثمناً، ومِمّا لَكَ عند اللَّه عوضاً، ومنهم مَن يطلب الدنيا بعملِ الآخرة، ولا يطلب الآخرةَ بعمل الدنيا، قد طامَن من شخصه، وقارب مِن خطوه وشمّر من ثوبه، وزخرف نَفسَه للأمانة، واتَّخذ سِتر اللَّه ذريعةً إلى المعصية، ومنهم مَن أقعَدَه من طلبَ المُلْك ضُؤُولة نَفْسه، وانقطاعٌ من سببه، فقصَّرت به الحالُ عن أَمَله، فتحلى باسم القناعة، وتزيَّنَ بلِباس الزَّهادة وليس من ذلك مَرَاحٍ ولا مَغْدىً، وبقيَ رِجالٌ غَضَّ أبصارَهم ذكرُ المرجِع، وأراق دموعَهم خوفُ المحشَر، فهم بين شريد نادٍّ، وخائفٍ منقمِع، وساكت مكعوم، وداعٍ مخلص، وموجَع ثَكْلان، قد أخملتهم التّقِيّةُ، وشَملتهم الذّلّة، فهم في بحرٍ أُجَاج، أفواههم ضامزة، وقلوبهم قَرِحَة، قد وُعِظوا حتَّى ملُّوا، قُهِرُوا حتّى ذَلُّوا، وقُتلوا حتى قلُّوا، فلتكن الدنيا في عيونكم أصغرَ من حُثالة القرَظ، وقُرَاضة الجَلَمَيْن، واتّعظوا بمَن كان قبلكم، قبلَ أن يتّعظ بكم مَن يأتي بَعدكم، فارفُضوها ذَميمةً؛ فإنّها رَفضت مَن كان أشغَفَ بها منكم، وفي هذه الخطبة أبقاك اللَّه ضروبٌ من العجب: منها أنّ الكلام لا يشبه السَبَب الذي من أجله دعاهم معاوية، ومنها أنّ هذا المذهبَ في تصنيف الناس، وفي الإخبار عمّا هم عليه من القَهر والإذلال، ومن التَّقيّة والخَوف، أشبه بكلام علي رضي اللَّه عنه ومعانيه وحالِه، منه بِحال معاوية، ومنها أنّا لم نَجِدْ معاويةَ في حالٍ من الحالات يسلُك في كلامه مَسلك الزُّهّاد، ولا يذهبُ مذَاهب العُبّاد، وإنما نكتب لكم ونخبِرُ بما سَمِعناه، واللَّه أعلمُ بأصحاب الأخبار، وبكثير منهم،

**8-خطبة زياد بالبصرة وهي التي تدعَى البَتْراء**  
قال أبو الحسن المدائني، وغيره؛ ذكر ذلك عن مَسلمة بن محارب، وعن أبي بكر الهُذَليّ قالا: قدم زيادٌ البَصرة والياً لمعاوية بن أبي سفيان، وضمَّ إليه خراسان وسجستان، والفسقُ بالبصرة كثير فاشٍ ظاهر، قالا: فخطب خطبة بتراءَ، لم يَحمَد اللَّه فيها، ولم يصلّ على النبيّ، وقال غيره: بل قال: الحمد للَّه على إفضاله وإحسانه، ونسأله المزيدَ من نِعَمه وإكرامه، اللهُمّ كما زدتنا نِعَماً فألِهمْنا شُكْراً

أما بعد فإنّ الجهالَة الجَهلاء، والضّلالة العمياء، والغَيَّ الموفى بأهله على النار، ما فيه سفهاؤكم ويشتمل عليه حلماؤكم، من الأمور العظام ينْبُتُ فيها الصغير، ولا ينْحاشُ عنها الكبير، كأنّكم لم تقرؤوا كتابَ اللَّه، ولم تسمعوا ما أعَدّ اللَّه مِن الثَّواب الكريم لأهل طاعته، والعذابِ الأليم لأهل معصيته، في الزمن السَّرمَدِ الذي لا يزول، أتكونون كمن طرفت عينَه الدُّنيا، وسَدَّت مسامعَه الشهواتُ، واختار الفانيةَ على الباقية، ولا تذكرون أنّكم أحدثتم في الإسلام الحَدَثَ الذي لم تُسبَقوا إليه: مِن تَركِكم الضعيفَ يُقهر ويؤخذُ مالُه، وهذه المواخير المنصوبة، والضعيفةَ المسلوبةَ في النَّهار المُبْصِر، والعددُ غير قليل، ألم تكن منكُم نُهاةٌ تَمنع الغُواةَ عن دَلَج الليل وغارة النهار؟ قرّبتُم القَرابة، وباعدتم الدِّين، تعتذرون بغير العُذر، وتُغْضُون على المختلس، أليْسَ كلُّ امرئٍ منكم يذُبُّ عن سفِيهه، صُنْعَ مَن لا يخافُ عاقبةً ولا يرجو مَعاداً، ما أنتم بالحلماء، ولقد اتبعتم السُّفهاء، فلم يَزَلْ بكم ما ترون مَن قيامكم دُونَهم حتّى انتهكوا حُرَم الإسلام، ثم أطرقوا وراءكم كُنُوساً في مَكَانِس الرِّيَب، حَرامٌ عليَّ الطّعامُ والشرابُ حتى أسوّيَها بالأرض، هَدْماً وإحراقاً، إنِّي رأيتُ آخِرَ هذا الأمر لا يصلحُ إلاّ بما صَلُح به أوَّلهُ: لينٌ في غير ضَعف، وشدةٌ في غير عُنف، وإنّي أُقسم باللَّه، لآخُذَنَّ الوليَّ بالوليّ، والمقيم بالظَّاعن، والمقبلَ بالمدْبر، والمطيع بالعاصي، والصَّحيحَ منكم في نفسه بالسقيم، حتَّى يَلقَى الرَّجُل منكم أخاه فيقول: انْجُ سعدُ فقد هلك سُعَيْدٌ، أو تستقيمَ لي قناتُكم، إنَّ كِذْبَةَ المِنبر بلقاءُ مَشْهُورةٌ، فإذا تعلَّقتم عليَّ بكِذبةٍ فقد حلّت لكم معصيتي، وإذا سمعتموها مِنّي فاغتمزُوها فيَّ واعلموا أنَّ عندي أمثالَها، من نُقِبَ منكم عَلَيْه فأنا ضامنٌ لما ذهبَ منه، فإيايَ ودَلَجَ اللّيل؛ فإنِّي لا أُوتَى بمُدلج إلا سفكتُ دمَه، وقد أجَّلْتُكم في ذلك بمقدار ما يأتي الخبرُ الكُوفَة ويرجعُ إليكم، وإيايَ ودعْوةَ الجاهليّة؛ فإني لا آخُذ داعياً بها إلا قطعتُ لسانه، وقد أحدْثتم أحداثاً لم تكُن، وقد أحدثْنا لكلِّ ذنبٍ عقوبة: فمَنْ غرَّق قوماً غرَّقناه، ومَن أحرق قوماً أحرقناه، ومن نقبَ بيتاً نقبنا عن قلبه، ومَن نبش قبراً دفنَّاه فيه حَيّاً، فكُفُّوا عَنِّي أيديَكم وألسنَتكم، أكفُفْ عنكم يدي ولساني، ولا تَظْهَرُ على أحدٍ منكم ريبةٌ بخلاف ما عليه عامتكُم إلاّ ضربتُ عنقه، وقد كانت بيني وبين أقوامٍ إحَنٌ فجعَلتُ ذلك دبْرَ أُذْني وتحتَ قَدَمِي، فمَن كان منكم محسناً فليزدد إحساناً، ومن كان منكم مُسيئاً فلينْزِع عن إساءته، إنِّي واللَّه لو علمتُ أنّ أحدكم قد قتله السُّلُّ مِن بٌغضي لم أكشِف له قناعاً، ولم أهْتِكْ له سِتراً، حتى يُبدِيَ له صفحتَه، فإذا فَعَلَ ذلك لم أناظِرْه، فاستأنِفُوا أموركم، وأرْعُوا على أنفسكم، فَربَّ مَسُوء بقدومنا سنسرُّه ومسرورٍ بقدومنا سنسوؤه، أيها الناس، إنّا أصبحنا لكم سادة، وعنكم ذَادةً، نَسُوسُكم بسلطان اللَّه الذي أعطانا، ونذودُ عنكم بفَيء اللَّه الذي خَوَّلَنا، فلنا عليكم السَّمعُ والطاعة فيما أحبَبْنا، ولكم علينا العدل والإنصاف فيما وُلّينا، فاستوجِبُوا عَدْلنا وفَيئَنا بمناصَحتكم لنا، واعلموا أنِّي مهما قصَّرتُ عنه فلن أقصِّر عن ثلاثٍ: لستُ محتجباً عن طالبِ حاجةٍ منكم ولو أتاني طارقاً بلَيل، ولا حابساً عطاءً ولا رزقاً عن إبّانه، ولا مجمِّراً لكم بَعثاً، فادعُوا اللَّه بالصَّلاح لأئمتكم؛ فإنهم ساستكم المؤدِّبون، وكهفُكم الذي إليه تأوُون، ومتى يصلُحوا تَصلُحوا، ولا تُشْرِبوا قلوبَكم بُغْضَهم فيشتدَّ لذلك غيظكم، ويطولَ له حُزنكم، ولا تُدْركوا بهِ حاجتكم، مع أنّه لو استُجيب لكم فيهم لكان شرّاً لكم، أسأل اللَّه أن يُعينَ كُلاًّ على كلٍّ، وإذا رأيتُموني أُنْفِذ فيكم الأمرَ فأَنْفذوه على أذلاله وأيمُ اللَّه إنَّ لي فيكم لَصَرعَى كثيرةً، فليحذر كلُّ امرئٍ منكم أن يكون من صَرْعاي

قال: فقام إليه عبدُ اللَّه بن الأهتم فقال: أشهدُ أيّها الأمير، لقد أُوتِيتَ الحكمةَ وفَصلَ الخطاب، فقال له: كذبتَ، ذلك نبيُّ اللَّه داود صلى الله عليه وسلم، فقام الأحنفُ بن قيس فقال: أيُّها الأمير، إنما المرءُ بجَدِّه، والجودُ بشَدّه، وقد بلَّغَك جَدُّك أيُّها الأميرُ ما تَرى، وإنما الثناءُ بعد البلاءِ، والحمد بعد العَطاء، وإنا لن نُثنِيَ حتى نَبتلي، فقال زياد: صدقت، فقال إليه أبو بلال مِرداس بن أُدَيّة، وهو يهمس ويقول: أنبأنا اللَّه بغير ما قلت، فقال: " وإبراهيمَ الذي وَفّى، ألاّ تَزرُ وازرَةٌ وزْرَ أخرَى، وَأَنْ لَيْسَ لِلإنْسَانِ إلاّ مَا سَعَى " النجم: 37 - 39، وأنتَ تزعُم أنك تأخذ البريء بالسقيم، والمطيعَ بالعاصي، والمقبلَ بالمدبر، فسمعه زيادٌ فقال: إنا لا نبلغُ ما نُريدُ فيك وفي أصحابك حَتّى نخوض إليكمُ الباطلَ خَوْضاً، وقال الشعبي: ما سمعتُ متكلِّماً على منْبرٍ قطُّ تكلَّمَ فأحسَنَ إلاّ أحببتُ أن يسكتَ خوفاً أن يسيء، إلاّ زياداً؛ فإنَّه كانَ كلّما أكَثرَ كان أجودَ كلاماً، أبو الحسن المدائنيّ قال: قال الحسن: أوْعَدَ عمرُ فَعُوفيَ، وأَوْعَدَ زيادٌ فابتُليَ، قال: وقال الحسن: تشبّه زيادٌ بعُمَر فأفرط، وتشبَّهَ الحجَّاج بزيادٍ فأهلك الناس،*\*

**9-خطبة عمر بن عبد العزيز رحمه اللَّه**  
أبو الحسن قال: حدّثنا المغيرة بن مطرِّف، عن شعيب بن صفوان، عن أبيه قال: خطب عمر بن عبدالعزيز بخُناصرةَ خطبةً لم يخطُبْ بعدها غيرَها حتّى مات رحمه اللَّه، فحمِد اللًَّه وأثنى عليه وصلى على نبيّه ثم قال: أيُّها الناس، إنّكم لم تُخلَقوا عبثاً ولم تُتَركوا سُدًى، وإنّ لكم مَعاداً يحكم اللَّه بينكم فيه، فخابَ وخَسِرَ من خرج من رحمة اللَّه التي وسعَتْ كلَّ شيء، وحُرِم الجنَّةَ التي عَرضُها السّموات والأرض، واعلموا أنّ الأمان غداً لمن خاف اللَّه اليوم، وباع قليلاً بكثير، وفائتاً بباق، ألا تُرَون أنّكم في أسلاب الهالكين، وسيخلِّفها مِن بَعدكم الباقون كذلك، حتى تُرَدُّوا إلى خير الوارثين، ثم أنتم في كلِّ يوم تُشَيِّعونَ غادياً ورائحاً إلى اللَّه، قد قَضَى نحبَه وبلَغ أجلَه، ثم تغيِّبونه في صَدْعٍ من الأرض، ثم تَدَعونه غير مُوَسَّد ولا مُمَهَّد، قد خَلَع الأسبابَ، وفارَق الأحباب، وباشَرَ التراب، وواجَه الحِساب، غَنيّاً عما تَرك، فقيراً إلى ما قدّم، وايمُ اللَّهِ إنِّي لأقول لكم هذه المقالةَ، وما أعلَمُ عند أحدٍ منكم من الذُّنوب أكثَرَ مما عندي، فأستغفر اللّه لي ولكم، وما تبلغُنا حاجةٌ يتّسع لها ماعندنا إلاّ سدَدناها، وما أحدٌ منكم إلاّ ودِدْت أنّ يده مع يدي، ولُحْمَتي الذين يلونني، حتى يستويَ عيشُنا وعيشكم، وايمُ اللَّه إنِّي لو أردت غير هذا من عيشٍ أو غَضَارة، لكان اللسان مني ناطقاً ذَلُولاً، عالماً بأسبابه، لكنه مضى من اللّه كتاب ناطق، وسُنّة عادِلَة، دَلَّ فيهَا على طاعته، ونهى فيها عن معصيته، ثم بكى رحمه اللَّه، فتلقَّى دموعَ عينيه بطرَف ردائِه، ثم نزل، فلم يُرَ على تلك الأعواد حتّى قبضه اللَّه إلى رحمته،

**10-وخطبة أخرى**   
( أما بعد: فإنّك ناشئ فتنةٍ وقائدُ ضلالةٍ، قد طال جُثومها، واشتدّت غُمومُها، وتلوَّنت مصايد عدوِّ اللَّه فيها، وقد نصَب الشَّرَك لأهل الغفْلة عما في عواقبها، فلن يَهُدَّ عمودَها، ولن ينزِعَ أوتادَها إلاّ الذي بيده مُلك الأشياء، وهو اللّه الرحمن الرحيم، ألاَ وإنّ للَّهِ بقايا من عباده لم يتحيّروا في ظُلمتها، ولم يُشايعوا أهلَها على شبهتها، مصابيح النور في أفواههم تَزْهَر، وألسنتُهم بحجج الكتاب تنطق، ركبوا نَهجَ السَّبيل، وقاموا على العَلَم الأعظم، فهم خُصَماء الشيطان الرجيم، وبهم يُصلِح اللَّهُ البلاد، ويدفع عن العباد، فطوبَى لهم وللمستصبِحِين بنُورهم، أسأل اللَّه أن يجعلنا منهم،

**11-خطبة أبي حمزة الخارجي**

دخل أبو حمزة الخارجي مكة - وهو أحد نُسَّاك الإباضيَّة وخطبائهم، واسمه يحيى بن المختار - فصعد مِنبرها متوكّئاً على قوسٍ له عربيّة، فحمِد اللَّهَ وأثنى عليه ثم قال: أيُّها الناس، إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وسلم كان لا يتأخّر ولا يتقدّم إلاّ بإذن اللَّه وأمره ووحْيه، أنزَلَ اللَّه كتاباً بَيّن له فيه ما يأتي وما يتّقي، ولم يكُ في شكٍّ من دينه، ولا في شبهةٍ من أمره، ثمّ قبضه اللَّه وقد عَلّم المسلمين مَعالمَ دينِهم، وولّى أبا بكر صَلاتَهَم، فولاّه المسلمون أمرَ دنْياهم حين ولاّه رسول اللَّه أمرَ دينهم، فقاتَلَ أهل الرِّدّة، وعَمِل بالكتاب والسنّة، فمضَى لسبيلِه رحمةُ اللَّه عليه، ثم وَلِيَ عمر بن الخطاب رحمه اللَّه، فسار بسيرة صاحبه، وعمِل بالكتاب والسنّة، وجَبى الفَيء، وفَرضَ الأعطية، وجمع النَّاسَ في شهر رمضان، وجلد في الخمر ثمانين، وغَزَا العَدُوّ في بلادهم، ومضى لسبيله رحمةُ اللَّه عليه، ثم وَليَ عثمانُ بن عفان فسار سِتَّ سنينَ بسيرة صاحبيه؛ وكان دونهما، ثم سار في الستِّ الأواخر بما أحبَط به الأوائل، ثم مضى لسبيله، ثم ولي عليّ بن أبي طالب، فلم يبلُغْ من الحق قصداً، ولم يرفع له مَناراً، ثم مضى لسبيله، ثم وليَ معاوية بن أبي سفيان لَعِينُ رسول اللَّه وابنُ لعينه، فاتَّخَذ عباد اللَّه خَوَلاً، ومالَ اللَّه دُوَلاً، ودينَه دَغَلاً، ثمّ مضى لسبيله، فالعنُوه لعنه اللَّه، ثم ولي يزيدُ بن معاوية: يزيدُ الخُمور، يزيدُ القرودِ، ويزيدُ الفهود، الفاسق في بطنه، المأبونُ في فَرْجه، فعليه لعنة اللَّه وملائكته، ثم اقتصَّهم خليفةً خليفة، فلما انتهى إلى عمر بن عبد العزيز أعرض عنه، ولم يذكره، ثم قال: ثم وَلِيَ يزيدُ بن عبد الملك الفاسقُ في دينه، المأبونُ في فرجه، الذي لم يُؤنَس منه رُشْد، وقد قال اللَّه تعالى في أموال اليتامى: " فإنْ آنَسْتُمْ مِنْهُم رُشْداً فادْفَعُوا إليهِمْ أَمْوَالَهُمْ " النساء:6، فأمْرُ أمّة محمد عليه السلام أعظم، يأكل الحرامَ ويشرب الخمر، ويلبس الحُلَّة قُوِّمت بألف دينار، قد ضُرِبت فيها الأبشار، وهُتِكت فيها الأستار، وأُخِذت من غير حِلّها، حَبَابةُ عن يمينه، وسَلاّمة عن يساره تغنّيانه، حتّى إذا أخذ الشرابُ منه كلّ مأْخذٍ قَدَّ ثوبَه، ثم التفت إلى إحداهما فقال: ألا أطير ألا أطير نعم فِطرْ إلى لعنة اللَّه، وحريقِ ناره، وأليمِ عذابه، وأمَّا بنو أميّة ففِرقةُ الضلالةِ، بطشهم بطْشُ جَبَريّة، يأخذون بالظِّنَّةِ، ويقضُون بالهوى، ويقتلون على الغَضب، ويحكمون بالشّفاعة، ويأخذون الفريضة من غير موضعها، ويضعونها في غَير أهْلها، وقد بيَّن اللَّه أهلَها فجعلَهم ثمانيةَ أصناف، فقال: " إنّما الصَّدَقات لِلفُقَراء والمَساكِينِ والعامِلِينَ عَلَيْها والمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وفي الرِّقاب والغارِمِينَ وَفي سَبِيلِ اللَّه وَابنِ السَّبِيل " التوبة: 60، فأقبل صنفٌ تاسعٌ ليس منها فأخذها كلها، تلكم الفرقة الحاكمة بغير ما أنزل اللَّه، وأمّا هذه الشِّيَعُ فشِيَعٌ ظاهَرت بكتاب اللَّه، وأعلنوا الفِريةَ على اللَّه، لم يفارقوا الناس ببصَرٍ نافِذٍ في الدين، ولا بعلمٍ نافِذٍ في القرآن، وينقِمون المعصيةَ على أهلها، ويَعْمَلونَ إذا وُلُّوا بها، يُصِرُّون على الفتنة، ولا يعرفون المخرج منها، جُفَاةٌ عن القرآن، أتباعُ كُهّانٍ، يؤمّلون الدُّوَلَ في بعث الموتى ويعتقدون الرجعة إلى الدُّنيا، قلّدوا دينَهم رجلاً لا ينظر لهم، قاتلهم اللَّه أنَّى يُؤفَكون، ثم أقبل على أهل الحجاز فقال:

يا أهل الحجاز، أتعيِّرونني بأصحابي وتزعمون أنَّهم شباب؟ وهل كان أصحابُ رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم إلاّ شباباً، أمَا واللَّه إني لعالمٌ بتتابعكم فيما يضرُّكم في مَعادكم، ولولا اشتغالي بغيركم عنكم ما تركتُ الأخْذَ فوق أيديكم، شبابٌ واللَّه مُكتهِلون في شبابهم، غبيَّةٌ عن الشّرّ أعينُهم، ثقيلةٌ عن الباطل أرجلهم، أنضاءُ عبادةٍ وأطلاحُ سَهَر، ينظر اللَّه إليهم في جوف الليل منحنيةً أصلابهم على أجزاء القرآن، كلَّما مر أحدُهم بآيةٍ من ذكر الجنّة بكى شوقاً إليها، وإذا مَرّ بآية من ذكر النار شَهِقَ شَهقة كأنّ زفير جهنّم بين أذنيه، موصولٌ كَلاَلهم بكلالهم: كَلالُ الليل بكلال النهار، قد أكلت الأرضُ رُكَبَهم وأيديَهم، وأنوفَهم وجباهَهم، واستقلّوا ذلك في جنْب اللَّه، حتّى إذا رأوا السّهامَ قد فُوِّقَت، والرِّماحَ قد أُشرِعَت، والسيوفَ قد انتُضيَتْ، ورَعَدت الكتيبةُ بصواعق الموت وبرقت، استخفُّوا بوعيد الكتيبة لوعْد اللَّه، ومضى الشابُّ منهم قُدُماً حتى اختلفت رِجلاهُ على عنق فرسه، وتخضَّبت بالدّماء محاسنُ وجهه فأسرعَتْ إليه سباعُ الأرض، وانحطّت علَيه طيرُ السّماء، فكم من عينٍ في منقارِ طائرٍ طالما بكى صاحبُّها في جوف الليل من خوف اللَّه، وكم من كفٍّ زالت عن مِعْصَمها طالما اعتمد عليها صاحبُها في جوف الليل بالسُّجود للَّه، ثم قال: آه آه ثلاثاً، ثم بكى ونَزَل،

**12-خطبة قطري بن الفجاءة**

صعِد قَطَريُّ بن الفُجاءة مِنبر الأزارقة - وهو أحد بني مازن بن عمرو بن تميم - فحمد اللَّه وأثنى عليه وصلّى على نبيه ثم قال: أمّا بعدُ فإني أُحَذِّركم الدُّنيا؛ فإنَّها حُلوةٌ خَضِرة، حُفّتْ بالشّهوات، وراقت بالقليل، وتحبّبت بالعاجلة، وحُلِّيت بالآمال، وتَزَيَّنت بالغُرور، لا تدوم حَبْرتُها ولا تُؤمَن فجْعتُها، غَرّارة ضَرّارة، خوّانةٌ غدّارة، حائلة زائلة، نافدة بائدة، أكّالة غوّالة، بدلةٌ نَقَّالة، لا تعدو إذا هي تناهت إلى أمنيَّةِ أهل الرّغبة فيها، والرّضا عنها، أن تكون كما قال اللَّه: " كَمَاءٍ أنْزَلْنَاه مِنَ السّماءِ فَاخْتَلَطَ به نَبَاتُ الأَرْضِ فَأصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوه الرّياحُ وَكَانَ اللَّه عَلَى كُلِّ شَيءٍ مُقْتَدِراً " الكهف:54، مع أنّ امرأً لم يكن منها في حَبْرة إلاّ أعقبتْه بعدهَا عَبْرة، ولم يَلَقَ من سَرّائها بطناً إلاّ منحته من ضَرَّائها ظهراً، ولم تَطُلَّه غَبْيَةُ رخَاءٍ إلاّ هَطَلَتْ عليه مُزنة بَلاء، وحَرى إذا أضْحت له منتصرةً أن تُمْسِيَ له خاذلة متنكّرة، وإنْ جانبٌ منها اعذَوذَب واحلَوْلَى، أمَرَّ عليه منها جانب وأوبَى، وإن آتت امرأً من غَضَارتها ورفاهَتها نِعَماً، أرهقته من نوائبها نِقَماً، ولم يُمْس امرؤٌ منها في جَناحِ أمنٍ إلاّ أصبح منه على قوادِم خَوف، غرَّارة غَرورٌ ما فيها، فانيةٌ فانٍ مَن عليها، لا خير في شيءٍ من زادها إلاّ التّقوى، مَن أقلَّ منها استكثر مما يؤمِنُه، ومَن استكثر منها استكثر مما يُوبِقهُ ويطيل حَزَنَه، ويُبكي عينَه، كم واثقٍ بها قد فجعَتْه، وذي طُمَأنينةٍ إليها قد صرعتْه، وذي اختيالٍ فيها قد خدَعته، وكم من ذي أُبَّهةٍ فيها قد صَّرته حقيراً، وذي نخوةٍ قد ردَّتْه ذليلاً، وكم مِن ذي تاج قد كبَّته لليدين والفم،سلطانُها دُوَل، وعيشُها رَنَقٌ، وعذبُها أُجَاجٌ، وحُلوها صَبِرْ، وغذاؤها سِمام، وأسبابُها رِمام، وقِطافها سَلَعٌ، حيُّها بعَرَض موتٍ، وصحيحها بغَرَض سُقْم، ومَنِيعها بعَرَضِ اهتضام، مليكها مسلوب، وعزيزُها مغلوب، وسليمها منكوب، وجامعها محروب، مع أَنّ وراءَ ذلك سَكرات الموت، وهَولَ المُطَّلَع والوقوفَ بين يَدي الحكَمِ العَدْل؛ " ليَجْزِيَ الذين أَساؤُوا بما عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الّذينَ أَحْسَنُوا بالحُسْنَى " النجم:31، أَلَستمْ في مساكِنِ مَن كان أطولَ منكم أعماراً، وأوضَح آثاراً، وأعَدّ عديداً، وأكثَفَ جنوداً، وأعند عُنُوداً: تعبَّدُوا الدُّنيا أيَّ تعبُّد، وآثروها أيَّ إيثار، وظَعَنوا عنها بالكَرْهِ والصَّغار، فهل بَلَغكم أنَّ الدنيا سمحت لهم نَفْساً بفِدْية، أو أغنَتْ عنهم فيما قد أهلكتهم بخَطْب، بل قد أرهَقَتْهم بالفَوادح، وضعضعتهم بالنّوائب، وعَقَرتهم بالمصائب، وقد رأيتم تنكُّرَها لمن دان لها وآثَرَها، وأخلد إليها، حين ظَعَنوا عنها لفراق الأبد إلى آخر المُسنَد، هل زوّدتْهم إلاّ الشقاء، وأحلّتْهم إلاّ الضّنْك، أو نوَّرَت لهم إلاّ الظُّلمة، أو أعقبتهم إلاّ الندامة، فهذه تُؤْثرون أم عليها تَحرصون، أم إليها تطمئنون، يقول اللَّه: " مَنْ كَانَ يُريدُ الحَيَاةَ الدنيا وَزينَتها نُوَفِّ إلَيْهِمْ أعمالهم فِيها وهم فيها لا يُبْخَسُون، أولئِك الّذين لَيْسَ لهم في الآخِرَة إلاّ النّارُ وَحَبِطَ ما صَنَعُوا فيها وباطلٌ ما كانُوا يَعْلَمون " هود: 15، فبئست الدارُ لمن أقامَ فيها، فاعلمُوا وأنتم تعلمون أنكم تاركوها لا بُدَّ، فإنما هي كما وصفها اللَّه باللعب واللّهو؛ وقد قال اللَّه " أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيع آيَةً تَعْبَثُون وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِع لَعَلَّكُمْ تَخْلُدون " هود: 16 وذكر الذين قالوا مَن أشدُّ منا قوّة، ثم قال:

حُمِلوا إلى قبورهم فلا يُدعَون رُكباناً، وأُنزلوا فيها فلا يُدعَون ضِيفاناً، وجُعِل لهم من الضَّريح أجنانٌ، ومن التُّراب أكفان، ومن الرُّفات جيران، فهم جيرةٌ لا يجيبون داعياً، ولا يمنعون ضَيماً، إن أخصبوا لم يَفرحوا، وإن أقحَطوا لم يَقنَطوا، جميعٌ وهم آحادَ، وجيرةٌ وهم أبعاد؛ متناؤون لا يُزارون ولا يَزُورون، حلماءُ قد ذهبت أضغانُهم، وجُهَلاء قد ماتت أحقَادهم، لا يُخشى فَجْعُهم، إلا يُرجَى دفعُهم، وكما قال جَلَّ وعَزّ: " فَتِلْكَ مَساكنُهمْ لم تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهم إلاّ قليلاً وكُنّا نحنُ الوارثين " القصص:85، استبدَلُوا بظهور الأرض بطناً، وبالسَّعةِ ضيقاً، وبالأهل غُربة، وبالنُّور ظلمة، فجاؤوها كما فارقوها: حُفاة عُراةً فُرادَى، غير أنّهم ظعنوا بأعمالهم إلى الحياة الدائمة، وإلى خلود الأبد، يقول اللَّه: " كَمَا بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعيدُه وَعْداً عَلَيْنَا إنَّا كُنّا فاعِلِين " الأنبياء: 104، فاحذروا ما حذّركم اللَّه وانتفِعوا بمواعظه، واعتصموا بحبله، عَصَمنا اللَّه وإياكم بطاعته، ورزقَنا وإياكم أداء حَقِّه،

**13-خطبة يزيد بن الوليد**

قالوا: ولمّا قَتل يزيدُ بن الوليد ابنَ عمِّه الوليدَ بنَ يزيدَ بنِ عبد الملك بن مروان، قام خطيباً، بعد أن حَمِد اللَّه وأثنى عليه، ثم قال: واللَّه يا أيُّها الناس، ما خَرَجْتُ أشَراً ولا بَطَراً، ولا حرصاً على الدنيا، ولا رغبةً في الملك، وما بيَ إطراءُ نفسي، وإنِّي لظُلومٌ لها، ولقد خَسِرتُ إن لم يرحَمْني ربِّي، ويغفرْ لي ذنبي، ولكنِّي خرجتُ غضَباً للَّه ولدينه، وداعياً إلى اللَّه وسُنّة نبيِّه، لمّا هُدِمَت معالمَ الهُدى، وأُطفِئَ نُور التُّقى، وظَهَرَ الجبَّار العنيد، وكثُرَتْ حولَه الحِزَق والجنود، المستحلُّ لكلِّ حُرْمة، والرّاكبُ لكلِّ بدِعة، مع أنّهُ واللَّه ما كان يؤمنُ بيوم الحساب، ولا يصدّق بالثواب والعِقاب، وإنّه لابنُ عمِّي في النّسب، وكَفِيِّي في الحسَب، فلمّا رأيتُ ذلك استخرتُ ِاللَّه في أمره، وسألتُه أن لا يكِلَني إلى نفسي، ودعوت إلى ذلك مَن أجابني من أهل وِلايتي، حتى أراح اللَّه منه العباد، وطَهَّر منه البلاد، بحول اللَّه وقُوَّته، لا بحولي وقوَّتي، أيها الناس، إنّ لكم عليَّ ألاّ أضعَ حَجَراً على حَجَرٍ، ولا لَبِنةً على لَبِنةٍ، ولا أَكْرِيَ نهراً، ولا أكنِزَ مالاً، ولا أعطِيَه زوجاً ولا ولداً، ولا أنقُلَ مالاً من بلدٍ إلى بلدٍ حتَّى أسُدّ فقر ذلك البلد وخَصاصةَ أهْله، بما يغنيهم، فإنْ فَضَلَ فَضلٌ نقلتُه إلى البلد الذي يليه ممَّن هو أحوجُ إليه منه، ولا أجمِّرَكم في ثُغوركم فأفتنَكم وأفتنَ أهاليَكم، ولا أغلق بابي دونكم فيأكلَ قويُّكم ضعيفَكم، ولا أحملَ على أهلِ جزْيتكم ما أُجْليهم به عن بلادهم، وأقطَعُ نسلَهم، ولكم عندي أَعطِياتُكم في كلِّ سنةٍ، وأرزاقُكم في كلِّ شهرٍ، حتى تَستدِرَّ المعيشة بين المسلمين، فيكونَ أقصاهم كأدناهم، فإنْ أنا وفّيتُ فعليكم السَّمعُ والطاعة، وحسن المُوَازرة والمكانفة، وإن أنا لمْ أوفِ لكم فلكم أن تَخلعوني، إلاّ أنْ تستَتِيبُوني، فإنْ أنا تُبْتُ قبلتم منِّي، وإن عرَفْتم أحداً يقوم مَقامي ممّن يُعرفَ بالصّلاح، يعطيكم من نفسه مثلَ ما أعطيكم، فأردْتم أنْ تبايعوه فأنا أوَّلُ من بايَعه، ودَخل في طاعته، أيُّها الناس: لا طاعةَ لمخلوق في معصية الخالق، أقول قولي هذا وأستغفر اللَّه لي ولكم، فلما بويع مَروان بن محمد نَبشَه وصلَبَه، وكانوا يقرؤون في الكتب: يا مُبذّر الكنوز، ويا سَجَّاداً بالأسحار، كانت ولايتُك لهم رحمة، وعليهم حُجةً، أخذوك فصلَبُوك،

## المبحث الرابع

## استنباط مباحث وفصول الكتاب

يبدأ الباحث بتصنيف موضوعات الكتاب إلى مسائل ومباحث وفصول تشكل خطة الكتاب أو البحث. ويقوم الباحث في هذا التصنيف بعملية استنباط لأفكار عامة من مجمل ما قراه او نقله من الكتب الاخرى، ثم يكون من هذه الأفكار العامة مباحث وعناوين الكتاب، وقد تشمل الفكرة التي استنبطها الباحث مجموعة واسعة ومتنوعة من المعلومات، وحينئذ تشكل هذه الفكرة عنوان فصل، وقد يندرج تحت الفكرة مجموعات جزئية من المعلومات، وعندئذ تصلح هذه الفكرة عنوان لمبحث، أو عنوان جزئي لفقرة أو لموضوع من عدة فقرات داخل المبحث الواحد.

يشكل عنوان الفصل أو المبحث **فكرة عامة** تنتمي إليها مجموعات واسعة ومتنوعة من المعلومات، أما المسائل الفرعية وعناوين الموضوعات فهي معاني أو أفكار جزئية عامة تربط بين مجموعات المعلومات التي تقع تحت عنوان هذا الفصل، ويتدرج الباحث في عملية التصنيف، قيبدأ أولا باستنباط عناوين المباحث أو الفصول، ثم يقوم بتجميع المعلومات التي تتعلق بكل مبحث ويقوم باستنباط أفكار رئيسة منها، ثم يكون من هذه الأفكار الرئيسية عناوين الموضوعات والمسائل الفرعية.

وهذا النوع من التصنيف واستنباط مباحث الكتاب ومسائله المختلفة هو الذي يتضمن معنى الإبداع، لأن الباحث يبتكر فيه معاني وافكار جديدة [[35]](#footnote-35)، وقد وضع الامام إبن خلدون استنباط العلم ومباحثه ومسائله أول مقاصد التأليف[[36]](#footnote-36).

**المطلب الأول**

## اكتساب ملكة الإستنباط

يلاحظ أن عملية التصنيف هي نوع من انواع الاستنباط يتعلق باستنباط معاني وافكار كلية من معلومات جزئية، وهذا النوع من الاستنباط يماثل ما يقوم به علماء الفقه والأصول من استنباط مبادئ عامة وقواعد كلية من نصوص جزئية، وأكثر ما يوجد هذا النوع من الاستنباط في مباحث المصلحة المرسلة من كتب الأصول، والسبب في ذلك أن المصالح المرسلة هي مصالح جديده لم ينص عليها الشارع ولا يوجد نص خاص تقاس عليه، فيلجأ الأصوليين والفقهاء إلى استنباط مبادئ عامة وقواعد كلية من نصوص الكتاب والسنة، ثم يطبقون هذه المبادئ والقواعد عليها.

ولذلك فإن الباحث الذي يريد أن يكتسب ملكة التصنيف عليه أن ينظر في الخطوات التي أتبعها علماء الأصول والفقهاء في استنباط المبادئ والقواعد الكلية للمصالح الجديدة التي واجهتهم في ازمانهم. وأن يتدارس هذه الخطوات ويتدرب عليها حتى ترسخ فيه ملكة التصنيف وتنمو قدرته على استنباط الأفكار والعناوين العامة. ومن احسن الكتب الحديثة التي تعلم ملكة الإستنباط كتاب نظرية المصلحة في الفقه الإسلامي للشيخ الدكتور حسين حامد حسان، وقد تناول هذا الكتاب بالشرح طرق علماء الأصول والفقهاء في استنباط المبادئ والقواعد الكلية التي تتعلق بالمصالح المرسلة، وهو كتاب نفيس غزير الفوائد ولا يستغني عنه أي باحث في الأصول، ويكفي الباحث ان يتدارس منه – لعدة مرات - الفصول التي تناولت المذهب المالكي والمذهب الشافعي.

ومن الكتب الحديثة أيضا كتابي منهج الحكم على المصلحة التي لا نص فيها عند الأصوليين المتاح على الألوكة، وقد كتبت فيه عن منهج علماء الأصول الذين اشتهروا بالقول بالمصلحة وهم الإمام الجويني، والامام الغزالي، والامام الشاطبي، والامام الشافعي، وتناولت الخطوات التي اتبعها كل إمام في استنباط المبادئ العامة والقواعد الكلية وشرحت مابين اربعة الى خمسة من الأمثلة التي أوردها كل إمام لاستنباط القواعد والمبادئ الكلية وتطبيقها المصلحة المرسلة، و لا شك أن النظر في هذه الأمثلة من أكثر ما ينتفع به الباحث عمليا في اكتساب ملكة الإستنباط.

وأما الكتب القديمة فمن أهمها:

-مبحث الفرق بين المصلحة والبدعة في كتاب الإعتصام للإمام الشاطبي،

-ومبحث العموم المعنوي في قسم العموم والخصوص من كتاب الموافقات للشاطبي،

-ومبحث المصلحة في الجزء الأول من كتاب المستصفى للإمام الغزالي -ومبحث القياس في كتاب الرسالة للإمام الشافعي،

وجميع هذه المباحث ترسخ في الناظر فيها ملكة استنباط المعاني والأفكار العامة من جزئيات كثيرة ومتفرقة، وقد شرحت معظم هذه المباحث في كتابي آنف الذكر، لكن هذا الشرح لا يغني عن الرجوع الى هذه المباحث الأصلية، لأن طريقة واسلوب استدلال هؤلاء العلماء التي وردت في كتبهم هي التي تكسب الباحث المران والتدريب على هذا النوع من الاستنباط للأفكار والمعاني العامة.

**المطلب الثاني**

## استنباط عناوين المباحث والفصول

استنباط عناوين الفصول أو المباحث الرئيسية هو أول عمل يقوم به الباحث، و يكون قبل تدوين المعلومات وجمعها في البطاقات أو الدفاتر، لأن جمع وتدوين المعلومات يتم على أساس هذه الأفكار والعناوين،ثم يتم بعد ذلك جمع المعلومات وتوزيعها على المباحث التي تم استنباطها، ويقوم الباحث باستنباط عناوين المباحث من واقع قراءته في المراجع المتصلة بالموضوع الذي يبحث فيه، ويستخدم في ذلك ملكة الاستنباط التي تدرب عليها، وعندما يريد استنباط عنوان أو فكرة مبحث فان عليه أن يبحث عن فكرة عامة تعبر عن مجموعات واسعة من المعلومات، أو بمعنى آخر تندرج فيها قسم من المعلومات التي قرأها في الكتب والمراجع المختلفة للبحث، واذا تمكن من استنباط فكرة جديدة فإنه يجعل منها عنوان فصل أو مبحث رئيسي، وكلما كانت الفكرة جديدة، كلما كان الابداع والتميز متوفرا في البحث.

ويجب أن تستوعب المباحث الرئيسية كافة الجوانب المتعلقة بموضوع البحث، وهذا ما يسمى بشرط الإحاطة في البحث العلمي ، ولكن هذا الشرط نسبي،يختلف من موضوع إلى آخر، وحتى في الموضوع الواحد يختلف من باحث إلى آخر، والمعيار فيه أن يجد القارئ أن الباحث قد استوفى فكرة البحث أو الكتاب واوصلها القارئ واضحة وكاملة بدون نقص. فإذا وجد نقص في إحدى جوانب الفكرة التي يهدف الكتاب إلى توصيلها، فإن شرط الإحاطة يتخلف.

وفي مقابل ذلك يجب أن لا يستطرد الباحث او المؤلف إلى مباحث لا تخدم هدف الكتاب وفكرته، فمثل هذا الاستطراد يشكل عيبا في البحث أو الكتاب ويضعف من قيمته العلمية، فلابد أن يوجد ارتباط قوي بين كل مبحث وبين فكرة الكتاب العامة، مثل أن يكون المبحث جزءا من موضوع البحث أو مرحلة من مراحله،او يصعب توضيح فكرة الكتاب بدون هذا المبحث،...إلخ.

ويشترط في العناوين أن نكون جميلة و جذابة تجذب القارئ وإن نكون في نفس الوقت قصيرة بقدر الإمكان،كما يجب أن تدل العناوين على المحتويات والمعلومات التي تحت العنوان بصدق، من غير خداع، وليحذر الباحث او المؤلف من الغش كأن يكتب عنوان مهم وجذاب ليجذب القارئ، في حين أنه لأ يعبر بصدق عن المحتويات.

ويستطيع الباحث أن يسترشد بالكتب والرسائل التي تناولت موضوع بحثه، وذلك لكي يستفيد منها في تخطيط بحثه لكن يجب أن يحرص أن يكون معظم الأفكار والعناوين في البحث مستنبطة وجديدة حتى يحقق شرط الجدة والابتكار.

1. **استنباط عناصر وفقرات البحث:**

بعد استنباط المباحث الرئيسية فإن على الباحث او المؤلف أن يبدأ بجمع المعلومات المتعلقة بهذه المباحث من المراجع ومصادر البحث،ويقرا الباحث الكتب والمراجع وكلما وجد نقطة أو فكرة تتعلق بمبحث معين،يقوم بتدوينها، وعادت يتخذ الباحثون إحدى طريقين لجمع المعلومات وتدوينها، الاولى هي نظام البطاقات، وفي هذه الطريقة يخصص لكل مبحث ظرف، ويقوم الباحث بتوزيع البطاقات المدون فبها المعلومات على المباحث من خلال وضع كل بطاقة تتعلق بمبحث معين في الظرف الخاص بهذا المبحث،اما الطريقة الثانية فهي أن يقسم الباحث الدفتر إلى أقسام بعدد مباحث الكتاب،ثم يدون المعلومات المتعلقة بمبحث معين في القسم الخاص بهذا المبحث داخل الدفتر.

**أولا: استنباط العناصر**

بعد أن تكتمل المعلومات الخاصة بمبحث معين فإن على الباحث او المؤلف أن يقوم بتحليل هذه المعلومات واستنباط افكار رئيسية تعبر عنها جميعها، ويكون من هذه الأفكار عناصر او عناوين فرعية داخل المبحث، مثلا إذا كان المبحث يتحدث عن قاعدة فقهية، فإن الباحث يستنبط افكار رئيسية من المعلومات التي تم تجميعها لهذا المبحث، مثل مفهوم القاعدة، ومصادرها أو ادلتها، ووجه الاستدلال بها في المبحث، وتكون هذه الأفكار الرئيسية هي العناوين والعناصر الفرعية داخل المبحث، ويجب أن نكون هذه العناصر والأفكار الفرعية شاملة لكل المعلومات المتعلقة بفكرة المبحث وتستوعبها جميعها،

و يجب أن تحقق العناصر والعناوين الفرعية شرط الإحاطة بجوانب الموضوع المختلفة، اي أن تكون فكرة المبحث كاملة، فإذا وجد نقص في إحدى جوانب الفكرة فإن الباحث يتحمل مسؤولية اكمال هذا النقص من خلال جمع معلومات جديدة واستنباط الأفكار والعناوين الناقصة منها.

ويجب أن تكون العناوين الفرعية مرتبطة بفكرة المبحث وبالعناوين الفرعية الأخرى، وأي عنوان فرعي لا يرتبط بفكرة المبحث ولا يؤدي دوراً فيها، فإن على الباحث أن يستبعده مهما كان حجم أو نوع المعلومات التي يشملها أو الجهد الذي بذل في جمعها، لأن عدم وجود ارتباط بين العناصر الرئيسية في المبحث وبين فكرة المبحث يضعف من قيمة البحث العلمية.

ويشترط في العناوين الفرعية أيضاًأن تكون جميلة وتجذب القارئ وإن تكون موجزة قصيرة دالة على محتويات العنصر بأمانة وصدق.

**ثانيا: استنباط الفقرات**

عندما ينتهي الباحث من تكوين العناصر والعناوين الفرعية فإن عليه أن يبدأ باستنباط افكار من المعلومات التي تتعلق بالعنصر ويجعل هذه الأفكار محور الفقرات.

وقد تكون الفكرة محور الفقرة دليلا معينا، نصا أو حجة فكرية، و هنا ينبغي على الباحث أن يشرح الدليل شرحا واضحاًومنظما، وأن يبين وجه الاستدلال به، ووظيفته أو دوره في التأييد لفكرة المبحث، مع الحرص على أن تكون النتيجة التي توصل إليها من الدليل تصلح منطقيا لأن تؤخذ منه، فلا يجوز له أن يتعسف في الاستنتاج وفي تحميل الدليل نتيجة لا يحتملها ولا يؤدي إليها. كما يجب أن يكون الدليل منتجا في الاستدلال، بمعنى أن يكون هناك فائدة من الإتيان به، فإذا كان لا يرتبط بفكرة المبحث ولا يؤدي دوراً مهماً في اثباتها أو تأكيدها، فإنه لا يصح الإتيان به.

وإذا كانت الفقرة استنباط فكرة جديدة أو بيان لفكرة تعد جزءا من موضوع العنصر أو العنوان الفرعي، فإن الباحث يتوخى في هذا البيان الإحاطة والوضوح، بمعنى أن تصل فكرة الفقرة واضحة وكاملة، وأن يتجنب وضع عبارات غير واضحة، أو أن ينقص البيان نقصانا يمنع وصول الفكرة كاملة للقارئ.

ويجب أن يكون عدد الفقرات يكفي لإيصال فكرة المبحث أو العنصر الفرعي، وان تكون كل فقرة مرتبطة بفكرة المبحث ارتباط قوي،فلا يستطرد الباحث إلى فقرات لا تؤدي وظيفة أو دوراً في المبحث.

ويجب على الباحث أن يحرص وهو يكتب الفقرات على أن لا يقع في التناقض، كأن ينفي شيء في فقرة سبق أن أثبته، أو أن يقرر رأي أو نتيجة تناقض فكرة المبحث، أو نحو ذلك من صور التناقض الذي يمكن أن يقع فيه الباحث.

وعلى الباحث أن يكتب الفقرات بأسلوبه، ولا ينقل عن المراجع نصا، بل يقرأ عن الفكرة من كتب ومراجع متعددة ثم يقوم بصياغتها والتعبير عنها بأسلوبه الخاص، وقد شرحت في المقال الأول كيف يكتسب ملكة الكتابة والتعبير عن الأفكار وذكرت أن هذه الملكة تحصل بحفظ المنثور والمنظوم من كلام العرب القديم وهي الأشعار والخطب الموجودة في كتب الأدب المشهورة.

والإضافة العلمية والابتكار يطلب في الفقرات،ويكون بأن يستنبط الباحث افكار جديده كمحاور للفقرات، وإن يكون فقرات مبتكرة من معلومات متفرقة مأخوذة من مراجع متعددة، وهذه الاضافه هي التي تعطي البحث قيمة علمية كبيرة. وعندما يقوم الباحث باستنباط عناوين وافكار جديده للبحث، فإنه سيحتاج إلى كتابة فقرات مبتكرة وجديدة تحت هذه العناوين والأفكار، فالابتكار والجدة في البحث تحصل تلقائيا بمجرد النجاح في ابتكار والمباحث الرئيسية والعناوين الفرعية

**مراجعة البحث:**

من اهم ما ياخذ به الباحث نفسه أن يراجع البحث بعد إكماله ويقوم بإجراء إصلاحات في العبارات والفقرات والترتيب والعناوين، وسوف يكتشف الباحث بدون شك أن هناك أشياء كثيرة بحاجة إلى تعديل واصلاح عندما يبدأ بمراجعته، ولكن على الباحث أن لا يكتفي بمراجعة البحث بنفسه، بل يلجأ إلى أصحاب الخبرة ليحصل على مساعدتهم في ذلك، ومن أهم أصحاب الخبرة الأكاديميين والعاملين في مراكز البحوث العلمية، وقد نشأت مؤخراً بعض المراكز المثمرة في مساعدة الطلبة والباحثين مثل مركز دارس في السعوديه، و لا بدّ أن يعرج الباجث أو المؤلف –إذا استطاع - على هذا النوع من المراكز في مشواره العلمي ليكتسب منه التوجيه واكبر قدر من المهارة والاحتراف.

## المطلب الثالث

## نموذج تطبيقي: مقال

نتناول في هذا المثال مقال بعنوان فيروسات الحاسب وحكمها في الاسلام، ثم سنقوم إن شاء الله بتحليل هذا المقال لبيان طريقة كتابته وكيف قام الباحث باستنباط العناوين والعناصر والفقرات التي فيه.

## ( 1 )

## نص المقال

**فيروسات الحاسب وحكمها في الاسلام**

## المبحث الأول

## اساسيات فيروس الكمبيوتر

يتضمن هذا المبحث بعض الاساسيات التي تهدف إلى تعريف القارئ بفيروسات الكمبيوتر طبيعتها ومكوناتها وأضرارها، وذلك لأن فهم هذا النوع من التقنية الضارة والخبيثة هو الذي يساعد على سلامة تطبيق الأحكام الشريعة الإسلامية عليها

**(1)**

## الفيروسات البيولوجية وفيروسات الكمبيوتر

ظهرت الفيروسات منذ زمن طويل، وكانت تتميز بخاصية وهي قدرتها على صناعة نسخ من نفسها، وكانت تهاجم خلايا جسم الإنسان وتغير وظيفة هذه الخلايا إلى إنتاج نسخ من الفيروس المهاجم.

في الوقت الحاضر يمكن القول أن الفيروسات توجد في عالمين: عالم الاحياء وعالم الكمبيوتر.

**1-عالم الاحياء:** عالم الكائنات الحية من الناس والنباتات والحيوانات هو الذي اكتشف فيه الفيروس لأول مرة، ويوجد في هذا العالم انواع لا تحصى من الفيروسات البيولوجية على الأرض، وكل واحد من هذه الفيروسات له نسخ لا تحصى. معظم هذه الفيروسات يسبب للإنسان أمراض قاتله، والأقل منها قابلة للشفاء، تتراوح الأمراض التي تسببها الفيروسات ما بين نزلات البرد إلى الإيدز أو الأسوأ.

2**-عالم الكمبيوتر**: العالم الثاني الذي توجد فيه الفيروسات هو عالم الكمبيوتر،الشبكات، والبيانات، والفيروسات في هذا العالم لم تكتشف كما في عالم الاحياء، وانما الناس هم الذين صنعوها وابتكروها [[37]](#footnote-37).

* **أوجه الشبه بين الفيروس البيولوجي وفيروس الكمبيوتر:**

فيروس الكمبيوتر قريب الشبه جدا بالفيروس البيولوجي، ذلك أن الفيروس البيولوجي يسعى لتحقيق هدفين أساسيين:

البقاء حيا.

نسخ نفسه أو التكاثر.

وبنفس الطريقة فان فيروس الكمبيوتر يعمل بشكل رئيسي على تحقيق هدفين:

البقاء على قيد الحياة.

نسخ نفسه ذاتيا أو التكاثر[[38]](#footnote-38).

كذلك فإن فيروس الكمبيوتر يعمل على تدمير نظم المعلومات والبيانات والبرامج بشكل مشابه لما يفعله الفيروس البيولوجي بالإنسان.

ومع ذالك يلاحظ أن فيروسات الكمبيوتر ليست مدمرة بطبيعتها، والميزة أو الخاصية الأساسية لبرنامج الكمبيوتر التي تجعله يصنف كفيروس ليست قدرته على تدمير البيانات، ولكن قدرته على التكاثر ونسخ نفسه ذاتيا، وقدرته على السيطرة على الكمبيوتر وتوظيف موارده بشكل كامل لنسخ الفيروس. فعند تنفيذ نسخة من الفيروس، تصنع النسخة المنفذة نسخة أو أكثر من نفسها، وهذه النسخ عندما تنفذ تقوم هي الأخرى بانشاء نسخ اكثر وهكذا تستمر بانشاء نسخ من نفسها إلى مالا نهايه. ليست كل برامج الكمبيوتر الضاره والمدمرة فيروسات، لأنها لا تعمل جميعها نسخ ذاتي لنفسها، وانما يعتبر منها فيروس فقط من يملك القدرة على نسخ نفسه ذاتيا [[39]](#footnote-39).

**(2)**

## تعريف فيروس الحاسب ومكوناته

فيروس الحاسب هو برنامج صغير ضار ينسخ نفسه ويتكاثر كالفيروس الحقيقي، ويقوم باتلاف و تخريب البرامج والملفات في الحاسب أو يصيب نظام الحاسب بالضرر [[40]](#footnote-40).

يستخدم فيروس الحاسب الالي العديد من التقنيات المعروفة لأداء مهامه التخريبية، ومع ذلك فإن تقنية نسخ الفيروس نفسه ذاتيا هي المعيار الشائع الذي يميز الفيروس عن الانواع الاخرى من برامج الكمبيوتر [[41]](#footnote-41).

* **مكونات الفيروس:**

يتكون برنامج الفيروس بوجه عام من ثلاثة اجزاء رئيسية ؛ آلية للبحث، وآلية للإصابة، وآلية لالحاق الضرر، فآلية البحث يقوم الفيروس من خلالها بتحديد البرامج والملفات التي ينسخ نفسه إليها، أما آلية النسخ فمن خلالها يقوم الفيروس بنسخ نفسه إلى موقع محدد في البرنامج أو الملف، وقد تتضمن آليات البحث أو النسخ وظيفة أخرى هي إخفاء الفيروس بحيث يظل مختفيا ولا ينطلق لتنفيذ مهامه التخريبية إلا في وقت وتاريخ محدد [[42]](#footnote-42)، والآلية الثالثة في الفيروس هي آلية الضرر التي تسمى البايلود payload.

نتناول فيما يلي هذه الأجزاء من الفيروس:

**1-آلية النسخ الذاتي:**

آلية النسخ الذاتي هي اهم جزء في الفيروس، بل هي جزء إلزامي في كل فيروس، فإذا كان هذا الجزء غير موجود،فان البرنامج لا يعتبر فيروس بحسب التعريف الرسمي له،وإنما يدخل في أي نوع آخر من البرامج الضارة غير الفيروسات.

نقوم آلية النسخ بتحديد الأهداف أو البرامج التي يهدف الفيروس إلى إصابتها،ثم نسخ الفيروس إلى هذه البرامج [[43]](#footnote-43).

عندما ينجح الفيروس في إصابة برنامج معين يقال عن هذا البرنامج أنه مصاب بالفيروس، والبرنامج المصاب عند تشغيله يمكنه بدوره إصابة برنامج جديد، وهكذا، وهذا النسخ الذاتي الموجود في الفيروس هو كما رأينا المفتاح لتحديد خاصية الفيروس[[44]](#footnote-44).

**2- آلية الضرر: the payload routine**

آلية الضرر ( البايلود payload ) ليس جزء إلزامي في الفيروس، وإنما هي مجرد إجراء ينفذ ما يريد كاتب الفيروس أن ينفذه من أضرار وتخريب على الحواسيب المصابة. وإجراءات الضرر التي يتضمنها الفيروس يمكن تقسيمها إلى مجموعتين ؛ خبيثة وغير خبيثة. الاجراءات الضارة الخبيثة مثل ؛ حذف الملفات، محو أو تعديل البيانات، تخريب البرامج، إنشاء أبواب خلفية في النظام ( back doors )، الكشف عن البيانات السرية... إلخ.

الاجراءات الغير خبيثة مثل ؛ اللعب بالموسيقى، عرض صور أو رسوم متحركه على الشاشة.... إلخ.

اجراءات الضرر ( البايلود payload ) يمكنها في الواقع أن تعمل أي شيء تستطيع البرمجة عمله، لكن لا يمكنها عادة الاضرار بالمكونات المادية لجهاز الكمبيوتر، وقد كان هذا الأمر يعتبر من الحقائق المطلقة لفترة طويلة، ومع ذلك فإن اجهزه الحاسب الجديدة تفتح إمكانيات الاضرار حتى بالمكونات المادية للجهاز [[45]](#footnote-45).

**3-علامة الفيروس:**

إذا تم إصابة برنامج أو ملف معين بالفيروس، يترك الفيروس علامة في الجزء الاول من البرنامج أو الملف الذي يصيبه حتى لا يعود لإصابته من جديد، ويعمل الفيروس على التحقق من وجود هذه العلامة في الملف أو البرنامج قبل أن يهاجمه، فإذا وجدها فإنه يتركه ويبحث عن هدف آخر، أما إذا لم يجد العلامة فإنه يصيب الملف أو البرنامج بالعدوى وينسخ نفسه إليه [[46]](#footnote-46).

* **تغيير طريقة تنفيذ البرنامج:**

وإذا تم إصابة برنامج أو ملف معين بالفيروس،فان الفيروس يغير من طريقة تنفيذ هذا البرنامج أو الملف وبحيث ينفذ الفيروس أولا عند كل عملية تشغيل للملف أو البرنامج المصاب ثم ينتقل التنفيذ بعد ذلك إلى البرنامج أو الملف المصاب، وعندما ينفذ الفيروس فإنه يقوم بأداء المهام التخريبية والحاق الضرر، كما يقوم بإعادة نسخ نفسه من جديد عدة نسخ وإصابة ملفات وبرامج أخرى وهكذا.

* **انواع الفيروسات:**

فيروسات الكمبيوتر يمكن أن تصنف إلى عدة أنواع مختلفة، النوع الأول الأكثر شيوعا هو الفيروس الذي يصيب أي ملف أو برنامج على جهاز الحاسب الآلي.

أما النوع الرئيسي الثاني فهي الفيروسات التي تصيب ملف أو برنامج معين، وكتابة هذا الفيروس مهمة صعبة تحتاج إلى معرفة تفصيلية بتركيب وبنية الملفات داخل الحاسب الآلي، والمساحات التي يمكن أن تتموضع فيها الفيروسات داخل البرنامج الهدف[[47]](#footnote-47).

## المبحث الثاني

## الأحكام الشرعية لفيروسات الحاسب

**تمهيد:**

يتتضمن هذا المبحث دراسة مدى انطباق الشريعة الاسلامية على جرائم الإتلاف بالفيروسات من حيث فعل الإتلاف، ومن حيث مدى انطباق صفة المالية علي محل الاتلاف بالفيروسات، وأخيرا من حيث العقوبة المقررة لجريمة الاتلاف في الشريعة الاسلامية.

**(1)**

## فعل الاتلاف

ينقسم الاتلاف في الشريعة الاسلامية الى الاتلاف مباشرة وهو الاتلاف عمدا وعدوانا كإجراق الثوب وهدم البيوت وقتل الحيوان وأكل الطعام، والى الاتلاف بالتسبب، وهو في معظمه اتلاف بطريق الخطأ. كحفر بئر في طريق الناس واشعال النار قرب الزرع، ونحو ذلك مما من شأنه ان يفضي إلى التلف عادة[[48]](#footnote-48).

والاتلاف مباشرة يكون بإيصال الآلة بمحل التلف[[49]](#footnote-49)، والمقصود بالآلة كل أداة يمكن استخدامها في الاتلاف أيا كانت، مما كان معروفا أو مما يجد مستقبلا، ويدخل في ذلك برامج الفيروسات، لأنها من قبيل أدوات الإتلاف للمعلومات والبرامج، ويتحقق الإتلاف مباشرة ببالفيروسات بإيصال الفيروس الى جهاز الحاسب الآلي الضحية بأي طريقة، بما يؤدي إلى تلف البيانات والبرامج المخزنة فيه.

**(2)**

## صفة المالية

الألفاظ الكلية المطلقة التي لم يرد الشرع بتحديد معناها مثل المالية والنفقة والحرز... الخ، يرجع فيها إلى العرف، وهذه قاعدة مقررة في الفقه الاسلامي، قال الامام السيوطي في الأشباه: ( كل ما ورد به الشرع مطلقا، ولا ضابط له فيه، ولا في اللغة: يرجع فيه إلى العرف )[[50]](#footnote-50)

وقال الإمام ابن تيمية: ( إن هذه الأسماء – أي الألفاظ المطلقة - جاءت في كتاب الله وسنة رسوله معلقا بها أحكام شرعية، وكل اسم فلا بد له من حد، فمنه ما يعلم حده باللغة، كالشمس والقمر والبر والبحر والسماء والأرض، ومنه ما يعلم بالشرع، كالمؤمن والكافر والمنافق، وكالصلاة والزكاة والصيام والحج، وما لم يكن له حد في اللغة ولا في الشرع فالمرجع فيه إلى عرف الناس ) [[51]](#footnote-51).

والدليل على أنه يرجع إلى العرف في بيان الألفاظ المطلقة ما يلي[[52]](#footnote-52):

۱.قوله تعالى( فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم) سورة المائدة: ٨٩.

فهذه الآية نصت على أن الإطعام الذي يجب في الكفارة هو الوسط المعتاد والمتعارف عليه في إطعام الأهل، أي أنها أحالت في بيان مقدار الطعام على العرف، وبما أن طعام الكفارة من الأحكام المطلقة التي لا يوجد لها حد أو معنى في الشرع أو اللغة، فقد دلت الإحالة على العرف في بيانه على أنه يرجع إلى العرف في بيان الألفاظ والأسماء المطلقة.

۲.قوله تعالى (وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف) البقرة: ۲۳۳.

فقد نصت الآية على أنه يرجع في تحديد النفقة من وقت وملبس الى المعروف، والمقصود بالمعروف في الآية المتعارف عليه بين الناس، ولما كانت النفقة من الألفاظ والأحكام المطلقة والتي لم يضبطها الشرع بحد أو معنى معين، فقد دلت الاحالة على العرف في بيانها أنه يرجع في بيان الأحكام والألفاظ المطلقة إلى العرف.

**يرجع في صفة المالية إلى العرف:** المالية من الألفاظ الكلية المطلقة التي لم يرد الشرع بتحديد معناها، وإنما يرجع فيها إلى العرف، فما يعتبر مالا في العرف يجوز أن يكون محلا للاتلاف، ويطلق المال في العرف على كل ماله قيمة اقتصادية ويباع في السوق، وقد عرفه السيوطي في الأشباه والنظائر بأنه: ( اسم لكل ماله قيمة، يباع بها، وتلزم متلفه )[[53]](#footnote-53)، وهذا مذهب جمهور الفقهاء في تعريف المال، وينبني على هذا المذهب أن المعلومات والبرامج تعتبر من الأموال التي يجوز أن تكون محلا للاتلاف، لأن لها قيمة اقتصادية كبيرة في الوقت الحاضر، وقد أصبحت تباع في أسواق معروفة وخاصة بها. مثال ذلك الكتب الإلكترونية التي تباع على الانترنت بسعر معين، وتستلزم دفع هذا الثمن قبل تنزيلها، وكذلك بعض المقالات المنشورة إلكترونيا في بعض أنظمة الكمبيوتر لا يسمح بقرا ءتها إلا بعد دفع مبالغ رمزية، وكذلك الأفلام والصوتيات وغيرها. ولا شك أن هذه المعلومات سلع تباع في السوق، فهي من الأموال التي تقع عليها جريمة الإتلاف، ويتوجب تعزير متلفها وتغريمه.

كما أن البرنامج يمثل سلعة من السلع التي تباع وتشترى، بل يعتبر البرنامج من أهم السلع في السوق في الوقت الحاضر، ولذلك يمكن القول أنه يعتبر من الأموال وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية، ويصلح أن يكون محلا لجريمة الإتلاف، ومن أهم البرامج التي تباع بتكلفة عالية برامج قواعد البيانات، وبرامج الأعمال التجارية، وبرامج الألعاب.

**(3)**

## أسس العقوبة على الاتلاف

تقوم العقوبة الجنائية على الاتلاف بوجه عام، والاتلاف بالفيروسات بوجه خاص على ثلاثة أسس هامة:

**الأول:** الاتلاف معصية واعتداء لم يشرع فيها حد ولا كفارة، وبالتالي فهي تستوجب التعزير وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية. قال الإمام الغزالي في الوسيط ( فكل جناية سوى هذه السبعة \_ أي القصاص والحدود \_ مما يعصي العبد بها ربه، فيستوجب بها التعزير، سواء كان على حق الله تعالى، أو على حق الآدمي )[[54]](#footnote-54)

وقال الإمام ابن تيمية في كتاب الفتاوي ( وأما المعاصي التي ليس فيها حد مقدر ولا كفارة. كالذي يقبل الصبي والمرأة الأجنبية أو يباشر بلا جماع، أو يأكل مما لا يحل، كالدم والميتة، أو يقذف الناس بغير زنا، أو يسرق من غير حرز، ولو شيئا يسيرا، أو يخون أمانته، كولاة بيت المال أو الوقوف، ومال اليتيم ونحو ذلك إذا خانوا فيها، وكالوكلاء والشركاء إذا خانوا، أو يغش في معاملته، كالذين يغشون في الأطعمة والثياب ونحو ذلك، أو يطفف المكيال والميزان، أو يشهد بالزور، أو يلقن شهادة الزور، أو يرتشي في حكمه، أو يحكم بغير ما أنزل الله، أو يعتدي على رعيته، أو يتعزى بعزاء الجاهلية، أو يلبي داعي الجاهلية، إلى غير ذلك من أنواع المحرمات، فهؤلاء يعاقبون تعزيرا وتنكيلا وتأديبا )[[55]](#footnote-55)

**الأساس الثاني:** أن جميع تكاليف الشريعة ترجع الى الحفاظ على المصالح الخمسة الضرورية وهي الدين والنفس والعقل والنسل والمال. وهذا ثابت عند الفقهاء بالاستقراء، لأنهم وجدوا أحكام الشريعة دائرة على حفظ هذه المصالح، وتحريم الإعتداء عليها [[56]](#footnote-56)، ولذلك شرعت العقوبات على الاعتداء على أي مصلحة من المصالح الخمسة الضرورية، فشرع حد الردة للحفاظ على مصلحة الدين، وشرع القصاص للحفاظ على مصلحة النفس، وحد الخمر لحفظ مصلحة العقل، وحد الزنا لحفظ النسل، وحد السرقة لحفظ المال. قال الإمام الغزالي في المستصفى ( وهذه الأصول الخمسة – أي المصالح الضرورية الخمسة – حفظها واقع في رتبة الضرورات، فهي أقوى المراتب في المصالح، ومثاله قضاء الشرع بقتل الكافر المضل، وعقوبة المبتدع الداعي إلى بدعته، فإن هذا يفوت على الخلق دينهم، وقضاءه بإيجاب القصاص أدبه حفظ النفوس، وإيجاب حد الشرب إذ به حفظ العقول التي هي ملاك التكليف، وإيجاب حد الزنا إذ به حفظ النسل والأنساب، وإيجاب زجر الغصاب والسراق، إذ به يحصل حفظ الأموال التي هي معاش الخلق وهم مضطرون إليها، وتحريم تفويت هذه الأصول الخمسة والزجر عنها يستحيل ان لا تشتمل عليه ملة من الملل وشريعة من الشرائع التي أريد بها إصلاح الخلق )[[57]](#footnote-57).

والعقاب على الإعتداء على هذه المصالح قد يكون محددا بالنص على العقوبة لفعل معين، كما في جرائم القصاص والحدود التي سبق الإشارة اليها، وقد يكون العقاب غير محدد وإنما حرم الفعل فقط وترك العقاب لولي الأمر يجتهد فيه بحسب ظروف الزمان والمكان، وهذا ما يسمى بجرائم التعازير، التي ترك النص عليها ليكون اولي الأمر في سعة لتحديد الأفعال و العقوبات بما يناسب زمانهم ومكانهم. فإذا كان الفعل ضارا بأحد المصالح الضرورية الخمسة، فإن على ولي الأمر أن يجرمه ويعاقب عليه تعزيرا. ويدخل في ذلك فعل الإتلاف، فهو اعتداء وضرر محض بمصلحة المال، وهي من المصالح الضرورية الخمسة، وبالتالي يجب المعاقبة عليه وفقا لقواعد التعزير في الإسلام[[58]](#footnote-58).

**الأساس الثالث:** نص عدد من الفقهاء المسلمين على التعزير على الإتلاف وعدم الإكتفاء بالضمان والتغريم، مع الإختلاف بينهم في العقوبة التي يرون انزالها بالمتلف تعزيرا، فبعضهم يرى كالامام ابن القيم أن يعاقب المتلف بالمثل، فيقتص منه بانلاف ماله مثلما فعل هو بمال المجني عليه[[59]](#footnote-59)، والبعض يرى التعزير على المتلف بأي عقوبة بالإضافة إلى تغريمه [[60]](#footnote-60).

## ( 2 )

## تحليل المقال

* **موضوع المقال:**

بدأ الباحث باختيار موضوع يتسم بالجدة والابتكار، وهو فيروسات الحاسب الألي والحكم الشرعي لها، وهذا موضوع حديث لم يسبق اليه الباحث، فلم يوجد بعد من تناول مشكلة الأحكام الشرعية لفيروسات الحاسب الآلي في زمن كاتب المقال، وفضلا عن ذلك فإن بيان الاحكام الشرعية للفيروسات من الأهمية بمكان، لأن الفيروسات اصبحت من أخطر الظواهر الإجرامية، بسبب تزايد الاعتماد على الحاسب الآلي من ناحية، وفداحة الأضرار التي تحدثها والتي تبلغ مليارات الدولارات من ناحية أخرى. وهذا أمر يفرض على الباحثين محاولة بيان الحكم الشرعي لهذه الظاهرة الاجرامية الخطيرة، والعقوبة الشرعية التي تكفل الحد منها. وحتى لا تظل الدول التي تطبق الشريعة متخلفة عن معالجة هذه الظاهرة، ولا توسم الشريعة الاسلامية بالتخلف والعجز.

* **المراجع:**

لا شك أن الباحث سيجد صعوبة في البحث عن مراجع تناولت موضوع الأحكام الشرعية للفيروسات، بسبب حداثة الموضوع وعدم وجود من سبق وان تطرق للبحث في الحكم الشرعي فيه، ولذلك فإن على الباحث أن يبحث عن نوعين من المراجع، النوع الأول مراجع تناولت موضوع الفيروسات من حيث طبيعتها ومكوناتها واضرارها، والنوع الثاني مراجع الفقه الاسلامي المعروفة للمذاهب المختلفة والتي يستطيع من خلالها استنباط الأحكام الشرعية للفيروسات.

* **استنباط عناوين المباحث:**

عندما ينتهي الباحث من جمع النوعين من المراجع فإن عليه أن يبدأ بقراءة متنوعة منها بقصد الاطلاع على حدود الموضوع، وامكانية البحث فيه، وبعد هذه القراءة سيجد الباحث أن موضوع البحث يتناول فكرتين رئيسيتين، الفكرة الأولى هي فكرة فيروسات الحاسب الآلي، والفكرة الثانية هي فكرة الحكم الشرعي لهذه الفيروسات، وعندها يقوم الباحث بالقراءة المركزة في الفكرة الأولى، ويستنبط لها عنوان ويجعلها مبحث رئيسي. وقد يعثر أثناء القراءة على عبارة تصلح عنوان المبحث أو تساعده في صياغة هذا العنوان، وقد يحتاج إلى أن يقوم بنفسه باستنباط عنوان للمبحث من مجمل ما قرأ حول موضوع المبحث. وفي هذا المقال نجد أن الباحث قد عثر على عبارة تصلح عنوان للمبحث في الكتب والمراجع المتعلقة بالفيروسات وهي عبارة ( اساسيات الفيروسات )، ثم جعل هذه العبارة هي عنوان المبحث الأول.

* **استنباط عناصر المقال:**

بعد استنباط عناوين المباحث يقوم الباحث باستنباط عناوين العناصر الرئسية في المبحث، وعادة يقوم الباحث بجمع المعلومات المتعلقة بمبحث معين، ثم يقسم المعلومات إلى مجموعات، كل مجموعة تتناول فكرة عامة داخل المبحث، ثم يستنبط من كل مجموعة من المعلومات عنوان يعبر عنها وعن الفكرة التي تتناولها، هذا العنوان قد يشكل مطلب أو فرع في الابحاث الكبيرة، أما في المقالات كهذا المقال فإنه سيشكل مجرد عنوان فرعي. وفي هذا المقال نجد أن الباحث قد جمع المعلومات المتعلقة بفكرة الفيروسات ودونها في دفتره، ثم قام باستنباط عناوين فرعية أو أفكار عامة تعبر عن هذه المعلومات، مثل تعريف الفيروس، ومكونات الفيروس،.... الخ. بعض هذه العناوين والأفكار عثر عليها الباحث جاهزة من خلال قراءته للمعلومات في المراجع الكتب و الأبحاث المتعلقة بالفيروسات. وبعضها الآخر قام الباحث باستنباطها بنفسه، استنبط الفكرة العامة أولا، ثم استنبط عنوان يناسب هذه الفكرة، فمثلا: العناوين المتعلقة بالمقارنة بين الفيروسات البيولوجية وفيروسات الحاسب الآلي، عناوين مستنبطة، والعناوين المتعلقة بفكرة التعريف وفكرة المكونات عثر الباحث عليها كعبارات أو عناوين جاهزة في المراجع أثناء القراءة، والعناوين الفرعية المتعلقة بعلامة الفيروس وطريقة التنفيذ هي عناوين مستنبطة.... الخ.

أما في المبحث الثاني فإن جميع العناوين الرئيسية مستنبطة، لأن هذا المبحث يعالج مشكلة لم يسبق البحث فيها من الناحية الشرعية إلى الوقت الحاضر على الأقل. وبالتالي فإنه لا توجد ابحاث أو كتب أخرى تساعد الباحث ويمكن ان يجد فيها مثل هذه العناوين أو عبارات تساعده على صياغتها. الباحث هنا قام بعملية استنباط من مجمل ما قرأه وتأمله وفكر فيه، حدد أهم اركان جريمة الاتلاف، وهي الفعل المادي أو فعل الاتلاف والتخريب، والصفة المالية أو المال محل الاتلاف، وأخيرا العقوبة على الاتلاف. ثم قام بصياغة هذه الأركان في عناوين فرعية.

* **استنباط الفقرات:**

لا شك أن فقرات المبحث الأول تختلف عن فقرات المبحث الثاني، فالفقرات في المبحث الأول هي فقرات وصفية تهدف إلى بيان وتوضيح بعض الأفكار حول ماهية الفيروسات ومكوناتها ومحاولة تقريب فكرتها إلى القارئ، ولذلك فقد توخى الباحث فيها إيضاح الفكرة بقدر الإمكان حتى تصل إلى القارئ، كما استعمل فيها اسلوب سهل وسلس من أجل تسهيل فهم الموضوع على القارئ. ابتعد الباحث عن التعقيد مهما امكنه ذلك وقد تمثل ذلك في عدم استعماله لمصطلحات فنية معقدة يصعب على القارئ فهمها. كما يلاحظ أن الباحث لم يستغرق في شرح الجوانب الفنية للفيروسات، لأن الهدف الرئيسي من البحث هو الحكم الشرعي، ولذلك فقد حرص الباحث على تناولها بالقدر اللازم لتحقيق هذا الهدف.

أما الفقرات الواردة في المبحث الثاني فهي فقرات استدلالية مبتكرة من الباحث، بذل فيها الباحث جهدا ذهنيا كبيرا في الاستدلال والشرح. الفقرة الأولى كانت محاولة تطبيق ركن الاتلاف في الفقه الاسلامي على الاتلاف المعلوماتي واثبات أن هذا الركن ينطبق عليه، وقد وجد الباحث اكثر العبارات ملائمة لهذا الهدف التي تتعلق بتعريف الاتلاف مباشرة في كتاب بدائع الصنائع والتي نصت على انه إيصال الآلة إلى الشيء المتلف،وهذه العبارة بلا شك تنطبق على الاتلاف المعلوماتي والذي يتم من خلال إيصال الفيروس بأي طريقة إلى جهاز الحاسب المستهدف بالاتلاف.أما الفقرة الثانية فقد تعلقت بإثبات صفة المالية للأموال المعلوماتية من برامج وبيانات، وقد بدأ الباحث بتحديد مفهوم المال في الشريعة الاسلامية، ثم طبقه على المال المعلوماتي وذكر أدلة تساعده على هذا التطبيق.

الفقرة الثالثة اتصلت بإيجاد المبررات لتشريع عقوبة جنائية للاتلاف، وهذا موضوع مبتكر لأنه لا احد من العلماء المسلمين تحدث عن عقوبة جنائية للاتلاف، حاول الباحث إيجاد هذه المبررات وبدأ بالمبادئ العامة وهي قاعدة التعازير وقاعدة المصالح، ثم انتقل الى الجزئيات وهي اقوال العلماء، لكي يستطيع ايصال المعنى الى القارئ.

في كل الفقرات الواردة في المبحث الثاني كان الباحث يحاول إيجاد الادلة المنطقية والشرعية لإثبات فكرته. وكان يحاول أن يضعها بصورة واضحة ومقنعة، ولم يأتي بأدلة غير مفيدة ولا متصلة بالموضوع، بل كانت كل الأدلة مرتبطة به ومنتجة في اثبات الفكرة. كما أن وجه الاستدلال كان منطقيا جدا ومقنعا، فالمبررات مثلا وعلاقتها بالاتلاف كانت منطقية، ففي المبرر الأول الاتلاف يعد معصية فعلا، وفي المبرر الثاني الاتلاف يعتبر اعتداء على مصلحة المال، فهناك إذا وجه منطقي للارتباط بين الدليل أو الحجة الفكرية وبين النتيجة المستخلصة منها، بدون تعسف أو تحوير للدليل أو تكلف في الاستدلال به.

## أهم مراجع البحث

1. **أصول علم النفس، أحمد عزت راجح، الأردن، دار الفكر، ط1، 2009 م.**
2. **الجامع في المنظوم والمنثور، ابن الأثير الجزري، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، 1956م.**
3. **كيف تكتب بحثا أو رسالة، أحمد شلبي، مصر، مكتبة النهضة المصرية، ط21، 1992 م.**
4. **مقدمة ابن خلدون،العلامة عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، لبنان، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط1، 2005 م**

المحتويات

[شكر وتقدير 3](#_Toc505595928)

[المقدمة 4](#_Toc505595929)

[تمهيد 7](#_Toc505595930)

[العلم طبيعي في البشرية 7](#_Toc505595931)

[المبحث الأول 9](#_Toc505595932)

[الحذق في العلوم والفنون 9](#_Toc505595933)

[المبحث الثاني 14](#_Toc505595934)

[الإبداع والابتكار 14](#_Toc505595935)

[المبحث الثالث 17](#_Toc505595936)

[اكتساب ملكة الكتابة والتعبير عن الأفكار 17](#_Toc505595937)

[نماذج من الخطب للحفظ 19](#_Toc505595938)

[المبحث الرابع 41](#_Toc505595939)

[استنباط مباحث وفصول الكتاب 41](#_Toc505595940)

[اكتساب ملكة الإستنباط 42](#_Toc505595941)

[استنباط عناوين المباحث والفصول 44](#_Toc505595942)

[المطلب الثالث 50](#_Toc505595943)

[نموذج تطبيقي: مقال 50](#_Toc505595944)

[نص المقال 50](#_Toc505595946)

[المبحث الأول 50](#_Toc505595947)

[اساسيات فيروس الكمبيوتر 50](#_Toc505595948)

[الفيروسات البيولوجية وفيروسات الكمبيوتر 51](#_Toc505595949)

[تعريف فيروس الحاسب ومكوناته 53](#_Toc505595950)

[المبحث الثاني 57](#_Toc505595951)

[الأحكام الشرعية لفيروسات الحاسب 57](#_Toc505595952)

[فعل الاتلاف 57](#_Toc505595953)

[صفة المالية 58](#_Toc505595954)

[أسس العقوبة على الاتلاف 60](#_Toc505595955)

[تحليل المقال 63](#_Toc505595957)

[أهم مراجع البحث 68](#_Toc505595958)

1. المقدمة لابن خلدون، ص 448. [↑](#footnote-ref-1)
2. مقدمة ابن خلدون، مؤسسة الرسالة، ط1، 2005، ص 449. [↑](#footnote-ref-2)
3. مقدمة ابن خلدون، ص597، 598. [↑](#footnote-ref-3)
4. مقدمة ابن خلدون ص 597. [↑](#footnote-ref-4)
5. مقدمة ابن خلدون، ص 601. [↑](#footnote-ref-5)
6. راجع في تفاصيل هذا الموضوع: أصول علم النفس، د أحمد عزت راجح، دار الفكر، 2009، ص292 وما بعدها. [↑](#footnote-ref-6)
7. المقدمة، ص 595، 596. [↑](#footnote-ref-7)
8. المرجع السابق، ص 627. [↑](#footnote-ref-8)
9. الجامع في المنظوم والمنثور، ابن الأثير الجزري، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، 1956م، ص 7. [↑](#footnote-ref-9)
10. مقدمة ابن خلدون، ص 620، 621. [↑](#footnote-ref-10)
11. المرجع السابق، ص 642. [↑](#footnote-ref-11)
12. هذه الخطب منقولة من كتاب البيان والتبيين للجاحظ، ج2. [↑](#footnote-ref-12)
13. السدانة: خدمة الكعبة. وكانت السدانة واللواء لبني عبد الدار في الجاهلية، فأقرها الرسول ص لهم في الاسلام [↑](#footnote-ref-13)
14. السقاية ما كانت قريش تسقيه الحجاج من الزبيب المنبوذ في الماء. [↑](#footnote-ref-14)
15. أي في القتل المتعمد القود ( القصاص ). [↑](#footnote-ref-15)
16. العواني جمع عانية، وهي السيرة، أي هن عندكم بمنزلة الأسرى. [↑](#footnote-ref-16)
17. المدخول ذو الدخل، وهو العيب والفساد. [↑](#footnote-ref-17)
18. أدلى فلان بحجته، إذا ارسلها وأتى بها على صحة. [↑](#footnote-ref-18)
19. آس بين الناس، أي سو بينهم، واجعل كل واحد منهم أسوة خصمه. [↑](#footnote-ref-19)
20. الارعاء: المراعاة والملاحظة والابقاء والمحافظة. [↑](#footnote-ref-20)
21. جادة الطريق: مسلكه وما وضح منه [↑](#footnote-ref-21)
22. المؤازرة: المعاونة. أي إن كان منكرا فأنكروه، وان كان حقا فأعينوا عليه. [↑](#footnote-ref-22)
23. أمر الباطل: أي كثر. وقوله: لقديما فعل: أي لقديما فعل الباطل ذلك. [↑](#footnote-ref-23)
24. أي لئن كان الحق قليلا فربما كثر، ولعله ينتصر أهله. [↑](#footnote-ref-24)
25. وقلما أدبر شيء فأقبل، استبعد أن تقوم دولة قوم بعد زوالها عنهم. [↑](#footnote-ref-25)
26. المراد بالفترة: الأزمنة بين الأنبياء، كأنه توقع أن يطرأ عليهم ما طرأ على تلك الأمم من الاضطراب وفقدان الرشد. [↑](#footnote-ref-26)
27. النصف: الإنصاف. [↑](#footnote-ref-27)
28. الحجل: الخلخال، والقلب بالضم: السوار، والرعاث جمع رعث وهو: القرط [↑](#footnote-ref-28)
29. حيدي حياد كلمة يقولها الهارب الفار [↑](#footnote-ref-29)
30. أي يتعللون بالأضاليل التي لا جدوى لها. [↑](#footnote-ref-30)
31. المطول من المطل، وهو التسويف والمدافعة بالوعد. [↑](#footnote-ref-31)
32. أي آخر الوقت. [↑](#footnote-ref-32)
33. حذاء: سريعة الإدبار، [↑](#footnote-ref-33)
34. اصطب الصبابة: أي شربها، والصبابة بالضم: بقية الماء واللبن ونحوهما في الاناء أو السقاء. [↑](#footnote-ref-34)
35. أصول علم النفس، أحمد عزت راجح، دار الفكر ناشرون وموزعون، الأردن، 2009 م، ص 293. [↑](#footnote-ref-35)
36. مقدمة ابن خلدون، مؤسسة الرسالة ناشرون، لبنان، ط1، 2005 م، ص595. [↑](#footnote-ref-36)
37. Virus of the mind، p 35، 36 [↑](#footnote-ref-37)
38. The Little Black Book of computer Virus، p13 [↑](#footnote-ref-38)
39. The Little Black Book of computer Virus، p12 [↑](#footnote-ref-39)
40. راجع: The art of computer virus research and defens، 2.3

    تشريح الفيروسات، ص9. [↑](#footnote-ref-40)
41. Computer virus – from an Annoyance to a serious threat، p2 [↑](#footnote-ref-41)
42. تشريح الفيروسات، ص 9، 10. [↑](#footnote-ref-42)
43. Computer virus – from an Annoyance to a serious threat، p3 [↑](#footnote-ref-43)
44. computer virus and malwar p 14 [↑](#footnote-ref-44)
45. Computer virus – from an Annoyance to a serious threat، p4 [↑](#footnote-ref-45)
46. فيروس الكمبيوتر مرض التكنولوجيا الحديثة، ص 52، 53. [↑](#footnote-ref-46)
47. The Little Black Book of computer Virus، p15 [↑](#footnote-ref-47)
48. الفروق للقرافي، ج4، ص 68، 336. [↑](#footnote-ref-48)
49. بدائع الصنائع، ج7، ص 243. [↑](#footnote-ref-49)
50. الأشباه والنظائر، ج1، ص 235. [↑](#footnote-ref-50)
51. القواعد الكلية لابن تيمية، ص210، 211. [↑](#footnote-ref-51)
52. العرف والعادة في رأي الفقهاء، ص89، 90. [↑](#footnote-ref-52)
53. الأشباه والنظائر، ج2، ص606، 607. [↑](#footnote-ref-53)
54. الوسيط للغزالي، ج6، ص 512، 513. [↑](#footnote-ref-54)
55. الفتاوي 28/344. [↑](#footnote-ref-55)
56. الموفقات ج1, ص31 [↑](#footnote-ref-56)
57. المستصفى، ج1، ص 637. [↑](#footnote-ref-57)
58. في أصول النظام الجنائي الإسلامي، د. محمد سليم العوا، ص 406. [↑](#footnote-ref-58)
59. إعلام الموقعين، دار احياء التراث العربي، ط1، ج1، 281، 282. [↑](#footnote-ref-59)
60. شرح التلقين، المازري، ج7، ص94. [↑](#footnote-ref-60)